

حكايات الأمثال

دراسة أدبية

د. محمد فتحي عبدالعال



الطبعة الأولى

2021م- 1442هـ

ديوان العرب

للنشر و التوزيع

جمهورية مصر العربية - بورسعيد



عنـــوان الكتاب: حكايات الأمثال

اســـم المـؤلف: د. محمد فتحي عبدالعال

التصنيف الأدبي: دراسة أدبية

رقـم الإيـــــداع: 7315 / 2021

الترقيــم الدولـي: 1 - 046 - 998 - 977 – 978



تـصـميـم الغلاف: م. منى المـوجـي

التدقيــق اللغوي: د. هبة مارديـــن

التنسيق الداخلي: فريق عمل الدار

رقــــم الطبـعـة: الطبعة الأولى

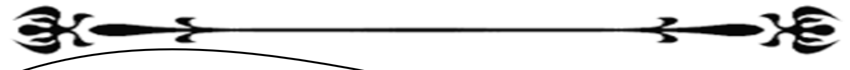
المديــــر العام: د. فادية محمد هندومة



دار ديوان العرب للنشر والتوزيع - مصر - بورسعيد

جوال: 00201211132879

البريد الإلكتروني: mohamedhamdy217217@gmail.com







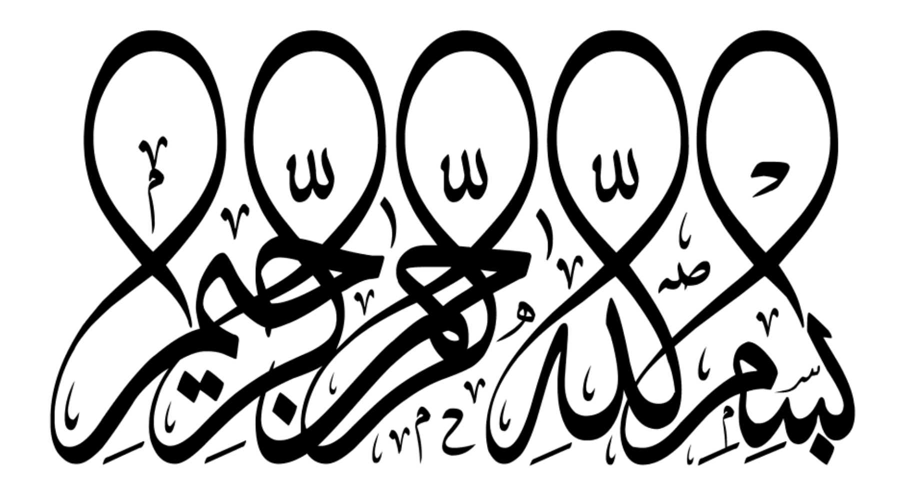
حكايات الأمثال

دراسة أدبية

د. محمد فتحي عبدالعال

2021







إهداء

إلى زوجتي الغالية الدكتورة أميرة

إلى ابنتيّ الحبيبتين نور وأسيل

أهديكم هذا الكتاب

د. محمد فتحي عبدالعال

****



مقدمة

تعد الأمثال ذاكرة الأمم وميراث حكمة شعوبها وهي لون أدبي لا يختلف في طياته عن باقي فروع الأدب؛ فمع ما يحمله من إيجاز وارتباط بمناسبات معينة غادرنا أبطالها منذ القدم إلا أنه يظل باقياً يزين ويزخرف مجالسنا وكتبنا بحكمته وتنوع مدلولاته حتى يومنا هذا.

وفي هذا الكتاب حرصت أن تتنوع الأمثال بين قديم وحديث وفصيح وعاميّ وأن يكون التطرق من منظور مختلف كي لا يأتي العمل مكرراً ولا يضيف للقراء شيئاً جديداً سوى إعادة الإحياء دون إثراء للمعنى فكان التناول جامعاً في مواطن شتى بين التحليل والنقد والاستشهاد العلمي ومناقشة قضايا المجتمع وفي هذا الإطار أضع كتابي حكايات الأمثال متمنياً أن ينال القبول والمكانة اللائقة في المكتبة العربية.

والله من وراء القصد.

د. محمد فتحي عبد العال

****



الأمثال

1-"بخ بخ ساق بخلخال"

مثل بدايته "بخ بخ" وهو اسم فعل للإعجاب والمدح وتكراره للمبالغة وقد استخدمه المصطفى صلى الله عليه وسلم لكن صاحبة المثل استخدمته لغرض ليس المديح بطبيعة الحال، ولكن بدافع من تهكم وغيرة شديدة ونبدأ الحكاية من البداية..

قائلة المثل هي: الورثة بنت ثعلبة وكانت زوجة لذهل بن شيبان بن ثعلبة وكان ذهل كثير الزيجات ولأن الورثة امرأة غيور؛ فكانت تستقبل كل زوجة جديدة تدخل عصمة زوجها بواجب من العيار الثقيل وهو علقة محترمة لها لكن تشاء الأقدار أن تكون الزوجة الجديدة لذهيل في إحدى المرات امرأة مطلقة قوية هي رقاش.

والواضح أن رقاش كانت امرأة جذابة وتعرف كيف تسحر لبّ الرجل بأنوثتها فخرجت وعلى ساقيها خلخالان ومع رناتهما اشتعلت الغيرة في قلب الورثة؛ فقالت عبارتها الشهيرة والتي صارت مضرب الأمثال بعد ذلك: "بخ بخ ساق بخلخال" ولكن رقاش لم تكن بالتي تستكين لضرتها أو تغمض الطرف عن مثل هذا التهكم فردت عليها قائلة: "أجل ساق

بخلخال لا كخالك المختال"، فوثبت عليها الورثة لضربها لكن الغلبة كانت لرقاش مما أصاب الورثة بالصدمة فتقدمها بالعمر منعها من الانتصار على ضرتها الجديدة، فقالت في حسرة:

"يا ويح نفسي اليوم أدركني الكبر
أأبكي على نفسي العشية أم أذر
فوالله لو أدركت في بقية
للاقيت ما لاقى صواحبك الأُخر"

يبدو هذا المثل في محتوياته أكثر اتساقاً مع طبيعة المرأة، فغريزة الغيرة قابعة في نفس كل النساء وهي ترتبط بحسب بعض الدراسات بارتفاع هرمون الاستروجين هرمون الإباضة عند النساء، ولكن الغيرة قد تتقلص مع التقدم في العمر وربما كان هذا مرجعه تراجع مستوى الاستروجين مع بلوغ سن اليأس لذلك لا نستغرب ما ورد في تاريخ الجبرتي من أن زوجة أبيه الشيخ حسن الجبرتي وكانت لا تنجب بلغت درجة برها به إلى أن تشتري له من مالها الجواري وتنظمهن بالحلي والملابس، ثم تدفعهن إليه ابتغاء الثواب والأجر!! وبلغ مبلغ حبها لإحدى الجواري أن أعتقتها واعتبرتها ابنتها وزوجتها لزوجها الشيخ حسن، ولما ماتت الجارية ماتت سيدتها في نفس اليوم حزناً عليها!!

بقي من المثل موضوع حكايتنا اليوم: الخلخال وهو رمز من رموز الأنوثة عبر الحضارات المختلفة فكان من أدوات الزينة في مصر الفرعونية وكان

جرس إعلان بلوغ الفتاة سن الزواج، والبحث عن زوج في القبائل العربية القديمة قبل الإسلام، وفيه قال امرؤ القَيْس: "كأنيِّ لَمْ أَرْكَبْ جَوَاداً لِلَذَّةٍ ولم أَتَبَطَّنْ كاعِبا ذاتَ خَلْخالِ".

وفي عصرنا الحديث أدخل العالم النمساوي (سيغموند فرويد) مصطلح "فتيشية القدم" لتفسير انجذاب الرجال نحو أقدام النساء وأن هذا النوع من الرجال لديهم اعتبارات ومعايير معينة للقدم التي تثيرهم خصوصاً مقاسها الذي عادة ما يميل لكفة الصغر ويزيد من هذا الإنجذاب مزينات معينة كالخلخال.

****



2-"إنما نعطي الذي أعطينا"

هذا المثل هو جزء من أبيات شعرية لزوجة (أبي الذلفاء) وقد هجرها زوجها أبو الذلفاء بعد أن أنجبت له ثلاث بنات مما أورث قلبه الحزن وقطع أمله في أن يكون له ولد من صلبه يحمل اسمه ويرثه.

فأرادت الزوجة أن تذكر زوجها الهاجر أنها مشيئة الله واختياره فأنشدت:

"ما لأبي الذلفاء لا يأتينا

وهو في البيت الذي يلينا

يغضب إن لم نلد البنينا

وإنما نعطي الذي أعطينا"

نالت الأبيات من نفس أبي الذلفاء وداعبت أوتار الرحمة بقلبه فندم وعاد لزوجته معتذراً.. ولم يكن أبو الذلفاء وحده المعتذر بل العلم أيضاً انتصر لهذه الزوجة المسكينة وغيرها ممن حاق بهم الظلم في هذه الأزمنة فقد أثبت العلم أن الحيوانات المنوية للزوج هي المسؤولة بالكلية عن تحديد جنس المولود ذلك أن الحيوانات المنوية للرجل تحتوي على الكروموسومين (إكس وواي) أما البويضة فتحمل اثنين من النوع (إكس) وما يصل من الحيوانات المنوية أولاً هو الذي يحدد جنس المولود فوصول الحيوان المنوي الذي يحمل الكروموسوم (واي) للبويضة أولاً وتلقيحه لها يعني أن المولود

ذكراً أما وصول الحيوان المنوي المحتوي على الكروموسوم (إكس) أولاً وبلوغه البويضة وتلقيحها فيعني أن الجنين أنثى.

ونظراً لأن هذه الحقائق لم تكن معروفة في العهود القديمة فقد كانت عادة وأد البنات منتشرة في الجاهلية وهي عادة تعافها الفطرة السليمة ولعل أبرز ما يساق في هذا الصدد موقف الصحابي الجليل "صعصعة بن ناجية" جد الشاعر الفرزدق وذلك قبل إسلامه والذي أحيا ثلاثمائة وستين موؤدة بفديتهن بالنياق والجمال وإلى ذلك أشار حفيده الفرزدق بقوله: "وَجَدِّي الَّذِي مَنَعَ الْوَائِدَاتِ ** وَأَحْيَا الْوَئِيد فَلَمْ يُوأَدِ".

ولما جاء الإسلام قاوم هذه العادات وكان الهدى النبوي جلياً في قول المصطفى صلى الله عليه وسلم: (مَن كان له ثلاثُ بناتٍ، فصبر عليهنَّ، وأطعمهنَّ وسقاهنَّ وكساهُنَّ من جِدَته، كُنَّ له حجابًا من النَّارِ يوم القيامة)، وقال - صلَّى الله عليه وسلَّم -: (مَن كان له ثلاث بنات يُؤويهُنَّ، ويَكْفِيهنَّ، ويَرحمُهنَّ، فقد وجبتْ له الجنة البتة، فقال رجل مِن القوم: وثِنتين يا رسول الله؟ قال: وثنتين).

وفي هذا أعظم وأبلغ رد على أمثال مؤسفة مثل: "البنت الحلوة نص مصيبة" و"بنت المليحة (الأم)فضيحة" و "البنت بتجيب العار والمعيار والعدو لباب الدار" و"يا مخلف البنات يا شايل الهم للممات" وغيرها.

****



3-"بين حاذف وقاذف"

يقال أن هذا المثل هو مقولة لعمرو بن العاص للتعبير عن سوء الحظ المحاط بخيارات جميعها سيئة فلا يسلم من عصا حتى يقذف بالحجر.
ذلك أن الخليفة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه وأرضاه، استدعى عمرو بن العاص وكان والياً على مصر فأسرع من فوره إلى المدينة المنورة، فوصلها في وقت قصير فلما دخل على ابن الخطاب قال له عمر: "لقد سرت سير الصرورة المشتاق" والصرورة: هي التبتل وترك النكاح وعدم الحج فرد عمرو: "إني لم تأبطني الإماء، ولم ينفض عليّ سوادهن" فرد عليه عمر بجدة: "إن الدجاجة ربما فحصت في التراب فباضت عليه من غير طروقة" قاصداً من غير فحل. خرج عمرو بن العاص واجماً، فلقى رجلاً من الأنصار، فشكا إليه الخليفة، فقال له: "إنك قد صقعت الحاجب (أي ضربته بكفك) وأوضعت بالراكب" والمقصود هنا بأن تعجلك بالوصول قد أتعب ناقتك، فقال عمرو: "لا أقع إلا على حاذف أو قاذف".
من منا لا يشكو سوء حظه؟ ومنهم صاحب هذه السطور إنها بمثابة الشكوى العامة التي لا مفر من سماعها مهما تفاوت الأشخاص في المنزلة أو الظروف حتى من المنظور العلمي فيعزو العلماء مثلاً فرص الإصابة بالسرطان إلى سوء الحظ لدى أصحابها حيث تمثل الطفرات السرطانية

الناشئة عن خطأ أثناء الانقسام الخلوي النسبة الأكبر بالمقارنة بالعوامل البيئية والوراثية والمتعلقة بأنماط الحياة والتي يمكن التحكم فيها ويذهب بعض علماء النفس إلى أن لسوء الحظ جينا بالجسم وهو الأمر الخلافي وأن سوء الحظ مرتبط بعائلات معينة بالتاريخ ويعزون ذلك إلى أن جينات الإنسان يمكنها أن تحفظ المعلومات والمواقف السلبية التي يمر بها أصحابها وتنقلها إلى أجيال قادمة وأن السلوك والتجارب السلبية على سبيل المثال قد يرثها الطفل عن أبويه وهو أمر لا يبدو حتمياً في الواقع العملي.

لا يعني هذا الاستسلام لسوء الحظ فالقرب من الله والتمسك بتعاليمه والتدبر في حكمته كفيل بدفع هذا الحظ وتغيير عادات الحياة من حيث ديمومة ممارسة الرياضة واستنشاق الهواء النقي والغذاء الصحي المتوازن حلول كفيلة لالتقاط أشعة الطاقة الإيجابية والنظر بصورة مشرقة للحياة.

****



4-"أبصر من زرقاء اليمامة"

فتاة نجدية من جديس تناقل العرب قدرتها على رؤية الشخص على مسيرة ثلاثة أيام بلياليها حتى صارت مضرباً للأمثال ونظراً لحدة بصرها أوكل لها قومها مهمة العسس والتحذير من أي هجوم مباغت من القبائل المتربصة بهم ليكونوا على استعداد دائم فاحتال الأعداء على هذا الأمر فقطعوا الأشجار وأمسكوها أمامهم فلما رأتهم زرقاء اليمامة حذرت قومها قائلة: "إني أرى الشجر قد أقبل إليكم" فاتهمها قومها بالجنون وانصرفوا عنها ولم يأخذوا تحذيرها مأخذ الجد حتى وقعت الواقعة وظفر بهم أعداؤهم وكان مصير زرقاء اليمامة هو اقتلاع عينيها وصلبها.

وقد قيل في أحد الروايات، أنهم اقتلعوا عينيها فسالت من عروقها مادة سوداء نظراً لاكتحالها بحجر الإثمد، وأنه ربما كانت من أوائل نساء العرب التي اكتحلت به والذي شاع بعدها أنه يزيد من حدة وقوة البصر كزرقاء اليمامة..

هل يمكن لإنسان أن يرى على مسافة ثلاثة أيام أي في حدود تتعدى المائتي كيلو متر بتقدير اليوم؟

هو أمر مستحيل من الناحية العلمية فطبيعة الأرض في نجد حيث عاشت زرقاء اليمامة تزخر بالوديان والهضاب مما يجعل مدى الرؤية محدودًا حتى

ولو فرضنا أنها كانت تنظر من فوق ربوة مرتفعة. إضافة إلى أن الأرض كروية وليست مسطحة وبالتالي فالأفق لا يكون مرئياً بعد مسافة تقارب خمسة كيلومترات.

فما الطريق إذن لتقبل هذه القصة في ضوء الحقائق العلمية؟

إن ما امتلكته زرقاء اليمامة هو بمثابة منحة إلهية تسمى "الحاسة السادسة" أو «الحدس» ذلك الرادار الطبيعي داخلها الذي يدق ناقوس الخطر لديها، فيمكنها من التنبؤ بعوامل الخطر باستمرار، واستشعار الأحداث قبل وقوعها فتسارع لتحذير قبيلتها فيستعدوا للمواجهة. إذن، الحاسة السادسة هي استشعار خارج الحواس، ونجدها عند المرأة متعاظمة مقارنة بالرجل.

****



5-"ببطنه يعدو الذكر"

والمثل يعني أن نشاط الرجل يزيد بحسب ما يأكل ويسوقون في مناسبة هذا المثل قصة طريفة أن رجلاً أتى زوجته جائعاً وقد تهيأت له فلم يلتفت لها ولا لأولاده فلما أعدت له الطعام وشبع قرب أولاده وجامع زوجته فقالت الزوجة هذا القول الذي صار مضرب المثل: "ببطنه يعدو الذكر".

ولهذا القول نصيب من الصحة من الناحية العلمية فهرمون (السيرتونين) الناقل العصبي بالمخ يلعب دوراً هاماً في زيادة الرغبة الجنسية والشعور بالسعادة وهناك أطعمة تزيد من مستوى السيرتونين بالمخ وبالتالي تعديل المزاج ومنها: السالمون والمكسرات والبذور لاحتوائها على (أوميجا **3**) والخضروات الورقية والفواكه فضلاً عن المصادر البروتينية كالحليب والبيض والجبن.

وفي المثل الشعبي: "أقرب طريق لقلب زوجك معدته"

****



6-"تجوع الحرة ولا تأكل بثديها"

يعود المثل إلى حكاية الزباء والحارث والفرق العمري بين الزوجين ذلك التحدي الذي يسود كل الأزمنة بين مؤيد ومعارض فقصص التحدي عديدة لزوجين جمعهما الحب وتغلبا على الفارق العمري اختارا تحدي المجتمع والأهل وتزوجا وعاشا في سعادة وفي المقابل قصص أخرى كان الفارق العمري عقبة أمام إتمام الزواج لإحجام أحد الزوجين والخشية من خوض التجربة والفشل وقصص أخرى رفض أصحابها خوض التجربة لإيمانهما باستحالة أن يرافق الربيع الخريف في رحلة واحدة ولكن رغبة الأهل وإصرارهم كان المسيطر لإتمام هذه الزيجات والتي تفشل في النهاية ومنها حكايتنا اليوم.

كان (الحارث بن سليل الأسدي) سيداً في قومه ذا مال وجاه تقدم به العمر فأعجب بالزباء ابنة صديقه (علقمة بن خصفة الطائي) فتقدم لخطبتها عارضاً مهراً كبيراً والواضح أن الأب كان مقتنعاً بكفاءة الزوج من الناحية المادية والتي تعلو أي عقبة أخرى ومنها حاجز السن فاستعان بزوجته لإقناع الابنة فدار بينهما حوار لطيف كان رأي الابنة فيه واضحاً ولا يحتمل التأويل. ابتدرت الأم ابنتها بالسؤال: "أي الرجال أحب إليك؟ الكهل الجحجاح، الواصل المنّاح، أم الفتى الوضاح؟" قالت: "لا بل الفتى الوضاح".

قالت الأم مثمنة من منزلة الشيوخ وحنكتهم: "إن الفتى يغيرك والشيخ يميرك. وليس الكهل الفاضل الكثير النائل كالحدث السن الكثير المن". فأجابتها الفتاة: "يا أماه، إن الفتاة تحب الفتى حب الراعي لأنيق الكلأ". استمرت الأم تصارع منطق ابنتها قائلة: "يا بنيتي إن الفتى شديد الحجاب، كثير العتاب". قالت الابنة وقد أرهقها الجدل: "إن الشيخ يبلي شبابي ويدنس ثيابي ويشمت بي أترابي".

بيد أن الأم استطاعت في النهاية أن تنتزع الموافقة من ابنتها وزفت للحارث وذات يوم أقبل شباب من بني أسد وراءهم الزباء فنظرت في حسرة واجهشت بالبكاء. فقال لها الحارث: «ما يبكيك؟»، قالت: "ما لي للشيوخ الناهضين كالفروخ؟" فقال لها: "ثكلتك أمك. تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها".

وبعد أن أدرك الحارث أن زواجه بها لم يكن إلا لحاجتها وحاجة أهلها. فأعادها مكرمة لأهلها وأنشد فقال:

"تهزأت أن رأتني لابساً كبراً

وغاية الناس بين الموت والكبر

فإن بقيت رأت الِشيب راغمة

وفي التعرف ما يمضي من العبر

عني إليك فإني لا يوافقني

عور الكلام ولا شرب على كدر"

انتهت القصة وبقي السؤال: لماذا؟ عادة ما تكون المبررات الأخرى غير الحب لدى الرجال من كبار السن للزواج من امرأة أصغر سناً هو التباهي والظهور بشكل أصغر سناً بينما دافع النساء الأكبر سناً للزواج من رجال أصغر سناً هو الرغبة الحميمية والبحث عن الاستقرار العاطفي.

بحسب العلم فالرغبة عند النساء تختلف عن الرجال تبعاً للعمر فالرجل يصل لقمة رغبته منذ بداية العشرينات من عمره وحتى منتصف الثلاثينات وذلك لارتفاع هرمون (التستوستيرون) والذي يأخذ في الانخفاض البطيء بعمر ال **35** إضافة إلى ضغوط الحياة وما يصاحبها من قلق وتوتر فيما تكون قمة الرغبة عند المرأة منذ عمر ال **27** وحتى ال **45** من العمر مما يعني أن نشاط الرجل يقل مع العمر بعكس المرأة والتي يزيد لديها مع التقدم في العمر وانخفاض نسبة الإنجاب لديها. وفي المرحلة الخمسينية من العمر يصبح الجانبين على قدم وساق من حيث ضعف الرغبة الجنسية حيث ينخفض لدى النساء مستوى هرمون (الاستروجين) مع انقطاع الطمث وجفاف المهبل ومع انخفاض هرمون التستوستيرون لدى الرجل وارتفاع الإصابة بأمراض القلب والسكري والكوليسترول.

****



7-"جزاء سنمار"

كان (النعمان بن المنذر) ملكاً مهاباً على الحيرة حفظت لنا كتب التاريخ الكثير من أخباره ويكفي أن نعلم أن العقال الذي يزين الرأس في منطقتنا العربية إلى اليوم هو إحدى مآثره حينما وثقه ملك الفرس (كسرى) بعقال البعير لرفضه أن يزوج إحدى بناته منه.

أراد النعمان أن يبني قصراً فخماً لا مثيل له ليفاخر به العرب والفرس على السواء وهو قصر (الخورنق) في الكوفة فاستدعى مهندساً رومياً يسمى (سنمار) واستغرق البناء بحسب بعض الروايات عشرين عاماً وبعد أن انتهى سنمار من مهمته وتأكد النعمان أن التشييد على أفضل ما يكون ألقى سنمار من أعلى القصر كي لا يشيد لأحد بناءً عظيماً كهذا وقيل لأن سنمار كان بإمكانه أن يبني القصر بطريقة مختلفة تجعله يدور مع دوران الشمس فضنَّ بذلك ولم يفعل فانتقم منه النعمان وقيل لعلم سنمار بمناطق ضعف البناء وتهدمه فخشي النعمان أن يفضي بهذا السر لأحد.

وأصبح هذا المثل من وقتها يطلق على كل من يقابل الإحسان بالإساءة.

****



8-"أجور من قاضي سدوم"

لا شك أن العدل هو أهم أعمدة أي مجتمع ينشد الاستقرار والأمان وغيابه يعني الفوضى وعدم الطمأنينة وقلب الحقائق وتشويهها هو من قبيل مناهضة العدل وقصة المثل أنه في زمن لوط عليه السلام كان هناك قاض ظالم يدعى سدوم، وفي إحدى المرات احتكم إليه خصمان، فقال أحدهما: "إنّ عليَّ لخصمي هذا ألف درهم" فقال له القاضي: "وما تطلب؟"
فرد عليه الخصم المدعي عليه قائلًا: "إن خصمي يستحقها بعد خمسة أعوام، فاحبسه لي، فإني أخشى أن يغيب، وبعد انقضاء المدة أعود إليه لرد الدين، فلا أجده، فيرهقني البحث عنه " فأصدر القاضي حكماً غريباً وهو القبض على المدعي صاحب الحق، الذي قدم يد المساعدة لخصمه، وأقرضه المال عن طيب خاطر تاركاً المدعى عليه طليقاً
وعن هذه الحادثة قال الشاعر:
"اصطبر للفلك الجاري على كل غشوم * فهو الدائر بالأمس على آل سدوم ".
من منا لم يتعرض لهذا في المراحل العمرية المختلفة ويحضرني موقف أشبه بهذه القصة حينما كنت بالمرحلة الاعدادية وكان الكلام أثناء شرح المدرس محرماً كعادة المدارس المصرية ولسوء طالعي كان مدرس الحصة أحول وكان



بجواري تلميذ لا يكف عن الثرثرة أثناء الحصة فينالني خرطوم المدرس بدلاً من زميلي الثرثار لحول المدرس ويضج الفصل بالضحك.

ولنا في الأمثال الفلسطينية مثل مشابه "دبرها يا مستر (دل) بلكي على يدك تنحل" وهو جزء من قصيدة للشاعر الفلسطيني (نوح إبراهيم) في أعقاب الثورة الفلسطينية عام **1936** ضد هجرة اليهود إلى فلسطين وضد بيع أراضيهم والمستر (دل) هو القائد العام للجيش البريطاني آنذاك وتحرف أحياناً إلى (بيل) وكان رئيساً للجنة تقسيم فلسطين فهو كالقاضي الجائر يحكم لمن ليس له حق.

****



9-"إن صدقناك أغضبناك "

من مآسي مجتمعاتنا شيوع النفاق بين أركانه فلا يخلو مكان صغر أم كبر من منافق متملق ومسؤول عاشق للاطراء ومجابهة المسؤول بالحقيقة وواقع الحال تعد من الآثام التي لا تغتفر وفي قصة مثلنا اليوم عبرة وعظة تقول القصة: أن الحجاج بن يوسف الثقفي وكان والياً على العراق قد ساءه نبذ العراقيين للطاعة فشكاهم إلى شيخ صالح يدعى (جامع المحاربي)، ففاجئه الشيخ برد لم يكن في حسبانه حيث قال للحجاج: "أما إنهم لو أحبوك لأطاعوك، على أنهم ما شنئوك لنسبك، ولا لبلدك، ولا لذات نفسك، ولكنهم نقموا أفعالك، فدع ما يبعدهم عنك إلى ما يدنيهم منك، والتمس العافية ممن دونك تعطها ممن فوقك، وليكن إيقاعك بعد وعيدك، ووعيدك بعد وعدك".

فقال الحجاج وقد اغتاظ من هذه الصراحة المؤلمة وكان الحجاج معروفاً بسفكه للدماء وقتله لعبد الله بن الزبير ليس ببعيد عن أذهان الناس: "والله ما أرى أن أرد بني اللكيعة إلى طاعتي إلّا بالسيف"! فقال جامع: "أيها الأمير، إن السيف إذا لاقى السيف ذهب الخيار"!

فقال الحجاج: "الخيار يومئذ لله"! فقال جامع: "أجل، ولكن لا تدري لمن يجعله الله"! فغضب الحجاج وقال: "يا هناه، إنك من محارب"!

فقال جامع: "وللحرب سميناً وكنّا محارباً.. إذا ما ألقنا أمسى من الطعن أحمرَ".

فقال له الحجاج: "والله لقد هممت أن أخلع لسانك، وأضرب به وجهك"..

فقال جامع: "إن صدقناك أغضبناك، وإن كذبنا أغضبنا الله، وغضب الأمير أهون علينا من غضب الله".

خشي جامع أن يوقع به الحجاج فخرج خلسة من المكان مستغلاً انشغال الحجاج ببعض الأمور.

****



10 - "ارحموا عزيز قوم ذل"

وأصل المثل حديث موضوع للنبي صلى الله عليه وسلم يقول: (ارحمُوا من الناسِ ثلاثةً عزيزَ قومٍ ذَلَّ وغنيَّ قومٍ افتقرَ وعالمًا بين الجُهَّالِ). والبعض ينسب هذا القول للفضيل بن عياض أحد أعلام أهل السنة.

وقصة هذا المثل من السيرة النبوية ضعيفة الإسناد. حيث أرسل النبي صلى الله عليه وسلم جيشه إلى طي، يقودهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ففر زعيمهم (عدي بن حاتم الطائي) إلى الشام تاركاً خلفه الأموال والخيل والنساء، فوقعوا كغنائم للمسلمين وعادوا بهم إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلم.

كان من بين النساء اللاتي وقعن في الأسر ابنة حاتم الطائي وأخت عدي واسمها (سفانة) ولما مثلت بين يدي النبي قالت: "يا محمد لقد هلك الوالد، وغاب الوافد، فإن رأيت أن تخلي عني، ولا تشمت بي أحياء العرب".

واستطردت قائلة: "فإنَّ أبي كان سيد قومه، يفك العاني، ويقتل الجاني، ويحفظ الجار، ويطعم الطعام، ويفرج عن المكروب، ويفشي السلام، ويعين الناس على نوائب الدهر، وما أتاه أحد، ورده خائبًا قط، أنا بنت حاتم الطائي".



فعفا عنها النبي إكرامًا لخصال أبيها، فلما بلغ أخيها عدي بن حاتم الطائي كرم النبي صلى الله عليه وسلم وحفاوته بأخته وعفوه عنها. قدم إلى الرسول صل الله عليه وسلم، هو وأخته سفانة، مسلمين.

فكم نحن بحاجة إلى أخلاق وخصال الإسلام وأن نتمثلها في حياتنا وأفعالنا مما يعلي من مكانة الدين ويرغب غير المسلمين في دخوله طواعية وعن اقتناع دون إكراه أو إجبار.

****



11 - "ربّ أخٍ لم تلده أمك"

من أكثر الأمثال طرافة هذا المثل فقصته تخالف فحواه تماماً؛ فقد جرى تناقله على الألسنة للتدليل على المؤازرة والتكاتف والدعم بين الأصدقاء لكن قصة هذا المثل جاءت صادمة تماماً.

تحكي القصة أن (لقمان بن عاد) الشهير بلقمان الحكيم وهو صاحب هذه المقولة مر ذات يوم بخيمة بها رجل وامرأة وطفل يبكي لا يهتم به أحد فطلب من المرأة شربة ماء فقدمت له الماء وجعل يسألها عن الطفل ولماذا يبكي؟ فقالت إنه ابن زوجها هانئ ثم سألها عن الشاب الذي معها فقالت أنه أخاها. ارتاب لقمان في الأمر خاصة مع غياب زوجها فقال لها في تهكم: "ربّ أخ لك لم تلده أمك". ثم انصرف لكن لم يبرح الفضول لقمان فعاد إلى الخيمة في المساء فوجد رجلاً يسوق أغناماً عرف أنه الزوج هانئ. دعا هانئ لقمان للضيافة فشكره وأخبره أن زوجته قامت بالواجب ومنحته شربة ماء وكان معها رجلاً ادعت أنه أخاها؛ فدهش الزوج وسأل لقمان عن سبب ارتيابه في كونه ليس أخاها؟!!

فقال لقمان: "لو كان من يجالسها أخوها لما جعلها تجيبني نيابة عنه". تأكد هانئ من أن زوجته تخونه وأن من كان معها لم يكن أخوها بل عشيقها



فانتقم لشرفه. لكن مسار المثل أخذ منحاه الشهير في العلاقة بين الأصدقاء ولكن يبقى سؤال ما الذي يدفع الزوجة للخيانة؟!

بحسب دراسة تشيكية حديثة أجراها معهد الصحة الجنسية التشيكي أظهرت أن المرأة في الأغلب، ترتكب الخيانة لـخمسة أسباب هي:

1ـ تراجع الثقة بالذات: وهو لا يعني بالضرورة عدم ثقة المرأة في جمالها ولكن عدم اهتمام الشريك بمغازلتها وإشعارها بأنوثتها يضعف من ثقة المرأة بذاتها ويدفعها لزيادة قيمتها الذاتية عبر ممارسة الحب مع آخرين.

2-الشعور بالوحدة: مع تقادم سنوات الزواج تغدو الحياة الزوجية رتيبة فتتبدل أدوار المرأة من دور العشيقة والشريكة والصديقة في السنوات الأولى من الزواج إلى دور الأم والزوجة ومديرة المنزل، فيرفرف شبح الخيانة على المنزل مع الشعور بالإهمال والوحدة.

3ـ خفوت جذوة الحب: ترجع بعض الدراسات شرارة الحب الأولى إلى ارتفاع معدل بروتين (ثيروتروفينز) والشعور بالنشوة في الحب والرغبة إلى إفراز الدوبامين ومادة الفينيل إيثيل أمين أما الشعور بالأمان والألفة فيرجع إلى هرمون الأوكسيتوسين والذي يفرز عند الممارسة الحميمية أما منشطات الحب فهي الإندورفينات والشبيهة بالأفيون مما يخفف القلق والتوتر ويحقق المتعة مع كل لقاء حميمي. ومع أفول نجم الحب الرومانسي

يتحول كل شيء في كيمياء أجسادنا إلى الضد لذا لزاماً أن نرمم ما تداعى مهما مرت سنوات العمر.

4 ـ الانتقام: فالمرأة قد تقابل خيانة الزوج بالمماثلة فالرجل بطبيعته أكثر ميلاً للخيانة بدافع التنويع والرغبة الجنسية المتأججة ويعد الانتقام هو الخيار الأسوء فهو لا يضر بالزوج فقط، بل يحط من قدر المرأة ومكانتها.

5ـ غياب الدعم: ترى كل امرأة في زوجها السند لذا فهي بحاجة إلى دعمه المستمر وتواجده خاصة في لحظات ضعفها ليكون الملجأ والملاذ الآمن والواضح أن صاحبنا في هذا المثل ممن تهاونوا في هذا الدعم بحكم عمله وتواجده طوال الوقت بالخارج.

****



12 - "جنت على أهلها براقش"

علاقات من طراز فريد تلك التي تربط بين البشر والحيوانات وفي مقدمتها الكلاب عبر الأزمنة المختلفة.

منازل كثيرة لا تخلو من هذه المخلوقات الوفية ألا وهي الكلاب على اختلاف الدوافع نحو اقتنائها بين الحراسة والصيد والصداقة البريئة.

ولقد عزا العلماء مؤخراً هذا التقارب الإيجابي بين الإنسان والكلب إلى هرمون العلاقات الاجتماعي (الأوكسيتوسين).

قصة مثلنا اليوم لا تبتعد عن هذه المقدمة فبراقش التي جاء ذكرها في المثل هي كلبة مدربة على حماية قومها من الأعداء واللصوص فإذا أغار الأعداء على قومها نبحت بقوة حتى يفر القوم إلى ملاذهم الآمن وفي إحدى المرات جاء الأعداء للإغارة على قومها فنبحت فاختبأ القوم ولما لم يجد الأعداء أحداً همّوا بالانصراف لكن خطأ من براقش أوقع بالقوم فريسة لأعدائهم حينما نبحت والأعداء على أهبة الرحيل فانتبهوا لمكان نباحها وظفروا بها وبقومها وتنتهي الحكاية بمصير القتل الذي جمع براقش بقومها.

****



13 - "عاد بخفي حنين"

الفصال في البيع والشراء عادة استهلاكية يتشارك فيها الرجال والنساء لكن عادة ما تطل بحضور طاغ لدى النساء فالتاجرُ في المجتمعات العربية دائماً متهمٌ بالجشع في ظل غياب أدوات الدولة الرقابية على البيع والشراء وتحديد أسعار استرشادية للمستهلكين تتحرك حولها قيمة السلعة وتعتبر هذه المسألة شديدة الأهمية بخاصة في وقت الأزمات التي يظهر فيها احتكار السلع مما يؤدي لارتفاع أسعارها بقوة أضعافاً مضاعفة.

ولسنا ببعيدين عن فترة جائحة كوفيد-**19** التي ارتفعت معاها أسعار الكمامات والمطهرات مما جعل الدول تضع أسعاراً استرشادية لها وتوقع العقوبات بالمخالفين..

تتنوع طريقة التجار في مواجهة المساومة والفصال فمنهم طويل البال البشوش حتى يستقر الطرفان على السعر العادل للسلعة ومنهم ضيق الأفق العصبي والذي يغلق على زبائنه أي مساحة للفصال وربما وضع لافتة عريضة في صدر محل تجارته: "ممنوع الفصال"!! والفريق الأول هو الأفضل فالمثل يقول:" إذا كنت لا تستطيع الابتسام فلا تفتح دكاناً"

لكن صاحب مثلنا اليوم لم يكن لا من أتباع الفريق الأول ولا من أتباع الفريق الثاني، بل أخذ منحى مدهشاً وغريباً.

تحكي قصة المثل عن (حنين) الذي يعمل إسكافياً صانعاً للأحذية فإذا بإعرابي يدخل دكانه ويتفقد الأحذية ويسأل عن أسعارها فأعجبه إحداها وقرر شرائها ودار جدال طويل بين الأعرابي وحنين حول السعر وبعد أن اتفقا على سعر مرض تركه الأعرابي ومضى دون أن يشتري الحذاء.

اغتاظ حنين من فعلة الأعرابي وقرر الانتقام وتربص بالأعرابي في الطريق وسبقه من طريق جانبي ومعه خفين فوضع إحداها على مسافة قريبة والأخرى على مسافة أبعد فلما وصل الأعرابي للخف الأول قال لنفسه ما أشبهه بخفي حنين ولكنه وللأسف خف واحد ماذا أصنع به؟! فتركه ومضى حتى وصل للخف الثاني فأخذ الثاني وترك دابته ليعود لأخذ الأول وهنا كانت فرصة حنين للانتقام فأسرع للدابة وأخذها وأخذ متاع الرجل وهرب فلما عاد الأعرابي ولم يجد دابته حزن حزناً شديداً ودخل على أهله خالي الوفاض قائلاً: "عدت بخفي حنين" فصارت مثلاً للندم والحسرة على فقدان الأشياء.

****



14 - "إياك أعني واسمعي يا جارة"

يعود المثل إلى (سهل بن مالك الفزاري) وكان في طريقه إلى مدينة الحيرة بالعراق للحاق بالملك النعمان... وبينما هو في رحلته وقع بصره على أخت (حارثة بن لأم) من سادة بني طي فأعجب بجمالها وقرر أن يفاتحها بحبه فجلس ينشد وهي تسمع صوته جيداً:

"يا أخت خير البدو والحضارة
كيف ترين في فتى فزارة؟
أصبح يهوى حرة معطارة
إياك أعني واسمعي يا جارة"

لكن كلماته لم تصادف قبولاً في نفسها وساورها سوء الظن بمبتغاه فأنشدت من وراء الخدر، وقالت:

"إني أقول يا فتى فزارة
لا أبتغي الزوج ولا الدعارة
ولا فراق أهل هذي الجارة
فارحل إلى أهلك باستحارة"

فخجل سهل من نفسه وحاول أن يوضح لها صدق مقصده وسلامة مبتغاه فقال: "ما أردت منكراً... واسوأتاه". فخجلت من تسرعها بالحكم عليه



وقالت: "صدقت". فلما عاد سهل من مملكة النعمان ولازالت صورتها عالقة بقلبه مر بنفس الديار ونفسه تحادثه لعلها عدلت عن صده وهو ما حدث، حيث أرسلت إليه أن "اخطبني من أخي إن كانت لك حاجة بي". فخطبها وتزوج بها، وسار بها إلى قومه وصار الحوار بينهما مثلاً.

****



15 - "سبق السيف العذل"

العذل هو اللوم والعتاب ويطلق هذا المثل حينما يتخذ الشخص قراراً دون تفكير وتروي فيغدو الأمر واقعاً وانتهى ولا جدوى من اللوم والتأنيب. تحكي القصة أن صاحب هذا المثل هو (ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر) وكان راعياً للأبل في البادية وله ولدان: سعد وسعيد وفي أحد الأيام تفرقت الأبل في جهات شتى فأمر ولديه بالبحث عنها وإعادتها فهي رأس ماله ومصدر رزقه فخرج الولدان سعد وسعيد كل بطريق. عاد سعد ومعه الإبل أما سعيد فلم يعد وطالت غيبته والتمسه أبيه في كل مكان دون جدوى.

وفي يوم من الأيام وبينما ضبة يجوب سوق عكاظ لمح البردين اللذين كانا يلبسهما سعيد وقت خروجه في أثر الإبل؛ فتقدم ضبة من الرجل الذي يرتديهما، وكان اسمه (الحارث بن كعب) فسأله عن البردين، فأخبره الحارث أنهما لشاب سأله أن يعطيه أحدهما فلما رفض قتله غيلة وأخذ برديه وسيفه فطلب ضبة من الحارث أن يصف له الشاب فوصفه فتأكد ضبة أن ابنه سعيد هو القتيل وأن القدر قد جمعه بقاتله حتى يقتص منه



فكتم الأمر عن الحارث وطلب منه أن يعطيه السيف ليتفحصه وما أن أعطاه الحارث السيف حتى ضرب عنقه به جزاءً وفاقاً ولأن الوقت كان بالأشهر الحرم ومن الكبائر قتل النفس فيها عند العرب فقد وبخه الناس لفعلته فقال لهم مقولته الشهيرة: "سبق السيف العذل".

****



16 - "تأبى له ذلك بنات ألببي"

ويدور هذا المثل حول عقوق الوالدين وهي ظاهرة للأسف استشرت بشدة في المجتمع العربي وخاصة المصري وتتحدث قصة هذا المثل من أن رجلاً تزوج امرأة وله أُمّ كبيرة، فقالت المرأة للزوج: "لا أنا ولا أنت حتى تُخْرِجَ هذه العجوز عنا" فلما أكثَرَتْ عليه احتمل أمه على عُنقه في جنح الليل ليتخلص منها، حتى وصل واديًا كثير السباع فألقى بها فيه وذهب عنها، فمرَّ بها رجلٌ وهي تبكي، فرق لها وقال: "ما يبكيك يا عجوز؟" قالت: "طرحَني ابني ههنا وذهب، وأنا أخاف أن يفترسه الأسد" فقال لها الرجل وقد استنكر فعلة الابن وعقوقه لأمه فقال: "تبكين له وقد فعل بك ما فعل؟ هلّا تدعين عليه"

قالت: "تأبى له ذلك بَنَاتُ ألْبُي".

إنها غريزة الأم التي لا تحتمل أن يلحق بابنها أذى مهما عانت من عقوقه وتنكره لجميل فضلها عليه وقد فسرت الدراسات الحالية هذه الغريزة الراسخة بهرمون أوكسيتوسين أو هرمون الحب الذي يفرز أثناء الولادة والرضاعة الطبيعية ويقوي العلاقة بين الأم وطفلها.



17 - "بلغ السيل الزبى"

يقال هذا المثل في حالات تجاوز الحد وحينما يفيض الكيل وقصة هذا المثل أن صائدا للحيوانات قد حفر (زبية) أي حفرة على أحد المرتفعات لصيد أسد ووضع بها الطعم وغطاها جيداً بالأغصان والقش ولكن تأتي الرياح بما لا تشتهيه الأنفس فإذا بسيل يهدم الحفرة ويفسد عملية الصيد. ومن هنا جاء المثل كناية عن فشل عملية الصيد.

****



18 - "حذاء الطنبوري"

تعد الأحذية بأشكالها وألوانها المختلفة من قبيل الشياكة ومتطلبات الوجاهة الاجتماعية، بل وتربط الدراسات الحديثة بين أشكال الأحذية وأنماط الشخصيات التي تقبل عليها ومنها ما ذكره باحثون من جامعة كنساس بالولايات المتحدة الأمريكية فالأحذية ذات الكعب العالي أحذية غير مريحة يرتديها من يبحث عن الإثارة والرشاقة، والأحذية الملونة يرتديها المنفتحون والاجتماعيون والأحذية العملية وهي وظيفية أكثر ويرتديها أشخاص يميلون للتواضع وأحذية الكاحل تناسب الأكثر عدوانية والأحذية باهظة الثمن تناسب الطبقات الغنية وتعكس ثراءهم لكن أن يكون الحذاء مصدر شقاء لصاحبه فهذا أمر آخر لم تذكره الدراسات لكنه وقع مع صاحبنا الطنبوري.

فمن هو الطنبوري؟ ولماذا صار مضرب الأمثال؟

هو أبو القاسم الطنبوري كان تاجراً من بغداد شديد المهارة في إدارة الصفقات وانتهاز الفرص في التجارة والفوز بأعلى المكاسب لكنه كان لديه حذاء قديم وبالٍ ظل معه سبع سنوات وظل يرقعه من آن لآخر حتى أصبح ثقيلاً ولا تخطئه العين فإذا حل بمكان عرف أنه حذاء الطنبوري.

وفي يوم من الأيام وبينما كان الطنبوري في الحمام والحمامات العامة من سمات هذه العصور وأشهر آثارها فاتحه أحد أصدقائه بشأن تغيير الحذاء وقد ساءه منظره القبيح فقال: "يا أبا القاسم ألا تغير حذاءك وقد رزقك الله الكثير من فضله" فاستحى أبو القاسم وقال له: "لقد أصبت الحق. سمعاً وطاعة". فلما انتهى الطنبوري من استحمامه وهم بالخروج وجد إلى جانب حذائه حذاءً جديداً فظن أن صاحبه الذي حدثه بأمر الحذاء قد أراد أن يهديه حذاءً جديداً كرماً منه وتخفيفاً عنه من وقع الإحراج فارتدى الطنبوري الحذاء الجديد وترك القديم وذهب به إلى منزله وهو على هذه الحالة من الظن الطيب بصديقه المعطاء.

ولم يمضِ وقت طويل حتى أحاط الحراس بمنزل الطنبوري فالقاضي يطلبه في عجالة. اكتشف الطنبوري أن الحذاء الجديد الذي أخذه ظناً منه أنه هدية من صاحبه هو في حقيقة الأمر حذاء القاضي وأن القاضي اهتدى إلى أن الطنبوري هو من أخذه من حذائه الرث المعروف به والذي تركه في المقابل.

عبثاً حاول الطنبوري شرح الأمر للقاضي لكن القاضي سرعان ما أنزل عليه العقاب فحبسه وغرمه مالاً.

ضاق الطنبوري بالحذاء فألقاه في نهر دجلة فوقع في أيدي بعض الصيادين فعرفوه وأرادوا إرجاعه لصاحبه الطنبوري فلما لم يجدوا الطنبوري بمنزله ألقوا بالحذاء من نافذة وجدوها مفتوحة فكسر الحذاء زجاجات ماء ورد

وهي بضاعة كان الطنبوري اشتراها من بعض التجار بمبلغ كبير فخسرها جميعاً.

عرف الطنبوري ما لحق بالبضاعة فلطم خديه قائلاً: "وافقراه أفقرني هذا الحذاء الملعون" فذهب في الليل وحفر حفرة لدفن الحذاء فلما سمع الجيران صوت الحفر اشتكوه للحاكم ظناً منهم أنه ينقب عليهم فحبسه الحاكم وغرمه مالاً. فقرر الطنبوري أن يتخلص من الحذاء بوضعه في كنيف الخان (أي بيت الخلاء) فسد قصبة الكنيف فضلاً عن رائحته الكريهة فعرف الأهالي أن السبب حذاء الطنبوري؛ فرفعوا شكواهم إلى الوالي فقبض على الطنبوري وغرمه مالاً كالعادة، فرأى الطنبوري أن خير تعامل مع هذا الحذاء الملعون هو إبقائه في بيته فغسله ونظفه ووضعه على سطح بيته فرآه كلب فحمله بفمه من سطح إلى سطح حتى وقع على رأس رجل فشجه فرفع شكواه للقاضي فأحضر الطنبوري صاحب الحذاء لسجنه وتغريمه.

فاض الكيل بالطنبوري فرفع الأمر برمته إلى القاضي وأنه يريد إبراء ذمته من هذا الحذاء وأفعاله التي جلبت عليه كل هذه المشكلات وهذا الفقر وقصَّ على القاضي الحكاية فضج المجلس بالضحك ومن وقتها صار الحذاء مثلاً.

****

19 - "ما أشبه الليلة بالبارحة"

عادة ما يوضع هذا المثل بالأدبيات في غير مدلوله الحقيقي ويعني هذا المثل تشابه بعض القوم ببعض لتساويهم في الخديعة والشر. يعود المثل إلى الشاعر الجاهلي (طرفة بن العبد) حينما كتب حاكم الحيرة (عمرو بن هند) لعامله بالبحرين للأمر بقتله فأنشد ينعي خذلان الأصدقاء وتساويهم في الخديعة والشر قائلاً:

"كل خليل كنت خاللته.. لا ترك الله له واضحة

كلهم أروغ من ثعلب.. ما أشبه الليلة بالبارحة"

وسنتناول قصته في شيء من التفصيل في المثال رقم **22**

****



20 - "لا ناقة فيها ولا جمل"

وقصة المثل أن امرأة تسمى (البسوس) وضعت ناقتها في جوار وحمى (جساس بن مرة) وكان سيداً في قومه وفي يوم من الأيام دخلت ناقة "البسوس" في إبل "كليب وائل بن ربيعة" فلما أبصرها ضربها بسهم وقتلها وكان هو الآخر سيداً في قومه فلما علم جساس بمقتل الناقة اشتد غضبه وعزم على الانتقام بقتل كليب نفسه فترصده حتى تمكن منه وقتله ومن بعدها دارت حرب لا تبقي ولا تذر عرفت بحرب البسوس نسبة لصاحبة الناقة المقتولة بين قوم كليب وقوم جساس.

لكنّ واحداً من العقلاء في قوم جساس يسمى (الحارث بن عباد) استهجن قتل كليباً في ناقة فرفض المشاركة في الحرب قائلاً: لا ناقتي فيها ولا جملي. فصارت من وقتها مثلاً لمن لا يشارك في عمل ليس من ورائه نفعاً.

وكما تسببت ناقة في حرب قبلية استمرت أربعين سنة، فقد تسببت عضة قرد للملك "ألكسندر الأول" ملك اليونان عام **1920** وهو يفض مشاجرة بين كلبه والقرد في بتر ساقه ووفاته، ومن ثم هزيمة اليونان عسكريًا وضياع حلم التوسع الكبير على حساب أملاك الدولة العثمانية المهزومة في الحرب العالمية الأولى.

****



21 - "أكلت يوم أكل الثور الأبيض"

تنسب هذه المقولة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال لما قتل عثمان: (أكلتُ يوم أكل الثور الأبيض، قالوا: وما أصل الثور الأبيض يا أمير المؤمنين؟ قال: كان هناك ثلاثة ثيران، أبيض وأحمر وأسود، فأتى الأسد، فاجتمع على الثيران يريد أكلها، فاجتمعت عليه فناطحته حتى شرد، فأتى الأسد بحكمة فنادى الثور الأسود وقال: تعال، ثم قال له: إن هذا الثور الأبيض عدو لكم أراه دائماً يزاحمكم على المرعى، ألا تريد قتله؟ قال: نعم. قال: تعال معي، فنزل الثور الأبيض إلى الوادي، فهجم الثور الأسود والأسد على الأبيض فقتلوه، ثم أتى إلى الثور الأسود وقال: والأحمر كذلك نغص عليك حياتك، تعال نقتله قال: نقتله فاجتمعوا فقتلوه، فقال الأسد: بقيت أنت يا عدو الله، فأكله) كانت الفتنة التي استشهد على إثرها سيدنا عثمان بداية التصدع في الدولة الإسلامية الناشئة فعلى الرغم من إعلان سيدنا علي ببرائته من دم عثمان قائلاً: (لعن الله من قتل عثمان، لعن الله من أشار بقتل عثمان لعن الله من رضي بقتل عثمان) إلا أن نيران الفرقة والاتهامات المتبادلة بين الصحابة عصفت بسبل التهدئة فقتل علي أيضاً واستمر الصراع على الحكم ناراً لا ينطفئ لظاها.

ولا أجد تجسيداً مثالياً لهذا المثل عبر التاريخ أنكى من تقاعس محمد بن يوسف بن هود والذي سيطر على جنوب وشرق الأندلس تحت مظلة الخلافة العباسية ومحمد بن يوسف بن الأحمر الذي حكم غرناطة عن نجدة قرطبة حاضرة الأندلس وعاصمتها القديمة ونصرة أهلها حينما باغتها ملك قشتالة (فرناندو الثالث) معاوناً إياه ابن الأحمر ومناصراً له على أبناء جلدته فيما وقف ابن هود بجيشه على مقربة منهم دون أن يحرك ساكناً فسقطت قرطبة لقمة سائغة في أيدي عدوها وعدو الأندلس كلها وتدور الأيام ويسقط ملك ابن هود وملك ابن الأحمر وينتهي عهد الإسلام بالأندلس.

****



22 - "بعض الشر أهون من بعض"

يعود القول إلى الشاعر (طرفة بن العبد) وكان يحب أن يمشي متخلجاً في مشيته مما أوغر صدر الملك (عمرو بن هند) حاكم الحيرة فدبر لقتله وقيل أنّ السبب هجوه للملك أو تعريضه بشقيقته وملوك هذه الأزمنة مهووسون بسفك الدماء لأهون الأسباب.

كان لطرفة خالاً هو (المتلمس) وقد لحظ تغير عمرو فحذر طرفة من غدره لكن طرفة لم يعر ذلك بالاً.

كتب عمرو بن هند كتاباً لكل من طرفة والمتلمس إلى (المكعبر وقيل أبي كرب) عامله في البحرين وعمان وفي الطريق دفع الفضول المتلمس ليعرف محتوى الرسالة ولأنه لا يعرف القراءة فاستدعى غلاماً من أهل الحيرة ليقرأه له فإذا به يقول فيه: "من عمرو بن هند إلى المكعبر. إذا أتاك كتابي هذا من المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حياً." استولى على المتلمس الهلع وألقى الصحيفة في النهر وحذر طرفة وطلب منه أن يفتح رسالته هو الآخر ليطالع ما فيها لكن طرفة استمر على لامبالاته بالأمر وكأنه في موعد مع القدر وأكمل رحلته بالرسالة حتى وصل المكعبر وناوله الرسالة فلما قرأ ما فيها وأمر عمرو إليه بقتل طرفة فأوعز إليه بالهرب لكن طرفه استسلم لمصيره فكتب المكعبر لعمرو طالباً منه أن يرسل من يقتل طرفة

لأنه لن يفعل ذلك فبعث عمرو رجلاً من تغلب لقتله فقال طرفة مستسلماً:

"أبا مُنْذِر أفْنَيْتَ فاسْتَبْقِ بَعْضَنَا ... حَنَانَيْكَ بَعْضُ الشر أهْوَنُ من بَعْضِ"

فخيره قاتله في اختيار ميتة يهواها فقال: "إن كان ولابد فاسقني الخمر وأفصدني (أي اسل دمي)".

يبدو موقف طرفة غريب في عدم مبالاته بالموت ولكن القارئ لمعلقته يستطيع أن يلمح فلسفة خاصة بهذا الشاعر تدور حول فكرة استحالة دفع الموت مما جعله لاهثاً خلف الملذات والشهوات لآخر قطرة.

****



23 - " تركتهم في حيص بيص وحيص بيص"

يضرب هذا المثل لمن وقع في أمر لا مفر منه والْحَيْص هو: الفرار أما البيص فأصلها البَوْص وهو: الفَوْت وصُيِّرت الواو ياء ليزدوجا وخلاصة معنى هاتان الكلمتان الشدة والاختلاط.

الطريف أن الشاعر أبو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي التميمي الملقب شهاب الدين عرف بحيص بيص، ذلك أنه شهد يوماً الناس وهم في خطب عظيم وانزعاج شديد فقال مندهشاً: "ما للناس في حيص بيص"، ومن وقتها أطلق عليه الناس هذا اللقب ومن طريف ما يروى عنه أنه إذا سُئل عن عمره كان يقول: "أنا أعيش في الدنيا مجازفة" لأنه لا يحفظ مولده.

ويشبه هذا المثل "خلط الحابل بالنابل" حيث لا يعرف من يمسك الخيل ومن يرمي السهام في إشارة لتضارب الآراء واختلافها.

****



24 - "فلما اشتد وقيل استد ساعده رماني"

ومناسبة هذا المثل تعود إلى حادثة طريفة على غرار غيرة إخوة سيدنا يوسف عليه السلام ذلك أن (مالك بن فهم الأرزي) كان قد استقر به المقام في اليمن في إحدى مناطق عمان وكان الصراع بين العرب والفرس على السيطرة على هذه المناطق على أشده.

استطاع مالك أن يهزم الفرس بجيشه البسيط ذو التعداد القليل بعد انكساره في معركة سابقة وأن يفرض نفوذه على هذه المناطق.

وحتى يحافظ على الانتصار استعان بأبنائه في حراسة المدينة وقد كان له عشرة أبناء لكن كان أحبهم لقلبه (سليمة) وهو ابنه الوحيد من زوجته ابنة ملك عمان (عثمان بن عمران). كان مالك يوليه عنايته ويدربه على فنون القتال حتى اشتد عوده وأصبح يشارك إخوته في الحراسة بالتبادل.

حب الأب لسليمة جعل إخوته يغارون منه ويدبرون له المكائد ومنها أن سليمة كسول ينام أثناء نوبات حراسته. فساور الأب الشك وحاول التيقن بنفسه فذهب متخفياً أثناء الليل ليراقب ابنه. فكان سليمة على غير ما أدعى إخوته كيداً يقظاً ومتحفظاً فظن أباه من الأعداء فصوب إليه سهمه فأصابه في قلبه وكان مالك يحاول تحذيره من بعيد.

سقط مالك مضرجاً في دمائه وهو ينشد:

"فَيــا عَجبــاً لمــن رَبَّيــتُ طِفــلاً ... أُلَقِّمُــه بــأَطراف البَنــانِ
جــزاهُ اللَه مــن وَلَدٍ جــزاءً ... سُــلَيمَةَ إِنَّــهُ شراً جــزاني
أُعَلِّمــه الرمايــَة كُلَّ يَــومٍ ... فَلَمــا اشــتدَّ ساعِدهُ رَمــاني
وَكَــم علمتُــه نظــمَ القــوافي ... فلمــا قــال قافيــةً هجــاني
أَعلّمــه الفُتــوَّة كل وَقــتٍ ... فَلَمــا طَــرَّ شــارِبه جَفــاني
رَمى عَيــني بِسَــهمٍ أَشــقَذيٍّ ... حَديــدٍ شَــفرتَاهُ لهــذَمانِ
توخّــاني بِقَــدح شَــكَّ قَلــبي ... دَقيــق قــد بَرَتــه الراحَتــان
فــأَهوى سـهمه كالــبَرقِ حَــتىّ ... أَصــاب بــه الفــؤادَ ومــا أَتَّقــاني
فَــلا ظَفَــرتِ يَــداه حــينَ يَــرمي ... وَشُــلّت منــه حامِلــةُ البَنــانِ
فــابَكوا يــا بَــنيّ عليَّ حَــولا ... ورَثّــوني وَجــازوا مــن رَمــاني".

وقيل أنّ صاحب هذه الأبيات هو (أوس بن معن) من شعراء الجاهلية وكان له ابن أخت ربّاه كولده وعلمه الرماية وفنون القتال فلما كبر تنكر له ومال لأهل أبيه ضد خاله أوس فهجاه بهذه الأبيات.
وأياً كان الأمر فقد أصبح هذا الشطر من البيت يطلق على نكران الجميل ولقاء الإحسان بالإساءة والغدر.

****



25 – "إنه يعلم من أين تؤكل الكتف "

يطلق هذا المثل على الرجل الداهية ذلك لأن أكل الكتف أعسر من غيرها والكتف تؤكل من أسفلها لا من أعلاها لأن أكلها من أعلى يهدر المرقة أما من أسفل تبقى المرقة ثابتة فوق العظم.

****



26 - "أكلتم تمري وعصيتم أمري"

ويقال المثل في نكث العهود ونكران الجميل وتنسب هذه المقولة إلى (عبد الله بن الزبير) والذي خرج على شرعية حكم الدولة الأموية والتف حوله جمع كبير من الناس يبايعونه بالخلافة ودانت له الامصار وكانت دعوته في عهد يزيد بن معاوية مرورًا بعهد مروان بن الحكم وحتى عهد ابنه عبد الملك بن مروان، حتى لم يبق بيد عبد الملك سوى مركز الخلافة في دمشق والشام. لكن ظهور (الحجاج بن يوسف الثقفي) على مسرح الأحداث واستعانة عبد الملك به قلبت مسار موازين القوى رأساً على عقب حيث استطاع الحجاج أن يلحق الهزائم بابن الزبير حتى لم يعد بيده سوى مكة المكرمة وانفض حوله أتباعه سوى نفر قليل فتحصن بالحرم وقال قولته هذه.

تملك اليأس من ابن الزبير فذهب إلى أمه السيدة (أسماء بنت أبي بكر) ليودعها الوداع الأخير شاكياً من تخلي أنصاره عنه وخشيته من التمثيل بجثته بعد موته فقالت له مقولتها المشهورة: "لا يضر الشاة سلخها بعد ذبحها" والتي صارت مثلاً هي الأخرى.

بالطبع الحجاج لم يكترث لحرمة الحرم المكي وضربه بالمجنيق وأصابت سهامه جسد عبد الله بن الزبير فاستشهد وتم التمثيل بجثته وصلبه كما

كان يخشى فبكته السيدة أسماء فقال لها الحجاج: "كيف رأيتني صنعت بعدو الله؟!"

فقالت الأم المكلوم: "رأيتك أفسدت عليه دنياه وأفسد عليك آخرتك"

فلما بلغ عبد الملك بن مروان ما دار بين الحجاج والسيدة أسماء خشي من استفحال الأمر ووجد أن التودد للسيدة أفضل وخير وسيلة لحملة دعائية تبيض وجهه بعد الدماء التي سالت فأمر الحجاج بالعودة إليها والعناية بها وتنزيل جثمان ابن الزبير بناءً على طلبها فأخذت جثمانه فغسلته وطيبته وصلت عليه وماتت بعده بأيام حزناً عليه.

****



27 . "جوع كلبك يتبعك"

يُنسب هذا المثل إلى أحد ملوك حمير وكان رجلاً ظلوماً جهولاً يتفنن في سلب أموال رعيته بالقهر والعسف وكان له في ذلك فلسفة فالفقر يولد العوز والعوز يسلب الكرامة ويورث الاتباع فحذرته زوجته من مغبة التمادي في هذا الفعل وأن عدم مبالاته برعيته وبفقرهم قد يأتي بنتائج عكسية ويدفعهم للانفجار ويصبحون سباعاً بعد أن كانوا له أتباعاً.

لكن الملك رفض النصح وظل على فلسفته وفي إحدى الغزوات وبعد أن تحقق له النصر بفضل رعيته قرر أن يبخسهم حقهم كالعادة ويحرمهم من الغنائم فاستعانوا بأخيه لقتله وتوليته مكانه ففعل.

ومر عامر بن جذيمة بالملك المقتول قائلاً: "ربما أكل الكلب مؤدبه إن لم ينل شبعه".

وصار الصواب في هذا المثل: "جوع كلبك يأكلك" ولنا في عالم الحيوانات قصة "الفيلة ماري" التي كانت تشارك في عروض سيرك (تشارلي سباركس) وفجأة أقدمت على قتل مدربها (ريد) وهي في حالة هياج شديد عبر ضربه بجذع شجرة على رأسه والجلوس عليه. اعتبر الرأي العام ماري قاتلة وطالبوا بإعدامها ولم يسألوا أنفسهم عن دوافعها وبعد إعدامها عام **1916** وبعد فحص الطبيب الشرعي لجثتها تبين أن ريد كان يتعامل معها بشكل

غير احترافي وجائر وكثير الضرب والوخز لها بآلات حادة كان يظن بذلك أن هذا يجعلها طوعاً له لكنه على النقيض تسبب في هياجها والقصاص منه.

كما ورد في المثل "سمن كلبك يأكلك" في "كلب طلسم" الذي كان صاحبه يسقيه اللبن ويطعمه اللحم فلما جاع ذات يوم هجم على صاحبه وأكله.

كما ورد أيضاً المثل "القط إن جاع سرق" في إشارة للحاجة المفقودة التي تدفع للسرقة ولعلّ ألطف ما يساق في هذا الصدد ما فعلته القطة (أدميرال جالاكتيكات) تحت قسوة ظروف الحجر الصحي المصاحب لكوفيد **19**- من سرقة ملابس الجيران مما اضطر صاحبتها لكتابة لافتة بخط اليد " قطتي سرقت ثوب السباحة لطفلك اطرق الباب لتستعيده" بحسب صحيفة (لا ستامبا) الإيطالية.

****



28 -" إن للّه جنوداً منها العسل"

تنسب هذه المقولة إلى (معاوية بن أبي سفيان) في روايات وفي روايات أخرى لعمرو بن العاص ولا نجد فرقاً في ذلك وقد جمع الرجلين موقفٌ واحد ومعسكر مشترك ضد الإمام (علي بن أبي طالب) كرم الله وجهه.

ومناسبة المقولة هي مقتل (مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة) الشهير بالأشتر وكان من أصحاب سيدنا علي بن أبي طالب وواليه على مصر وجاء مقتله عبر دس السم له في العسل وقيل كان لمعاوية دور في ذلك.

وجاءت المقولة التي صارت مثلاً بعد ذلك للشماتة في موت الأشتر.

****



29 –" وفاء السموءل"

وهو من أعظم أشكال الوفاء وقصة المثل أنّ امرأ القيس وهو في طريقه لقيصر ملك الروم وضع عند السموءل وكان رجلاً يهودياً دروعاً وأسلحة ومتاعاً ضخماً فلما مات امرؤ القيس أرسل ملك كندة يطلب الأسلحة والدروع والمتاع من السموءل فأبى إلا أن يعطيها لورثة امرئ القيس ولا أحد سواهم.

غضب ملك كنده وأراد أن يأخذهم من السموءل عنوة فحاصره وأخذ ابنه رهينة فاستمر السموءل في الرفض فهدده الملك بذبح ابنه فقال السموءل: "ما كنت لأخفر ذمامي وأبطل وفائي فأصنع ما شئت". فذبح الملك ولده على مرأى منه فصبر واحتسب.

وحينما حضر ورثة امرئ القيس لاستلام الدروع والسلاح قال:

"وفيتُ بأدرع الكندي إني ... إذا ما خان أقوامٌ وفيتُ"

****



30 –" إن غدا لناظره قريب"

وحكاية هذا المثل أن (النعمان بن المنذر) خرج يوماً للصيد وابتعد عن تابعيه حتى أدركه الليل فبات لدى أحد الأعراب من أهل طي المشهورين بالكرم فأكرم وفادته وذبح له شاته الوحيدة وأطعمه وهيأ له فراشاً للنوم فلما كان الصباح صارح النعمان مضيفه بحقيقة شخصيته وعرض عليه أجر ضيافته فأبى الأعرابي وكان مسيحياً.

وتدور الأيام ويقع الأعرابي في ضيق شديد وتذكره زوجته بصنيعه للملك النعمان حتى يذهب إليه لمساعدته.

وكان للنعمان يومان أحدهما بؤس يقتل فيه والآخر نعيم ومن حظ الأعرابي العاثر أن حضر في يوم البؤس فتوعده النعمان بالقتل على رغم معروفه السابق فاستأذنه الأعرابي في الذهاب لوداع أهله فطلب النعمان ضامناً له يحل به العقاب بدلاً منه إن لم يعد. فتقدم (قراد بن أجدع) ليضمنه لمدة سنة. فلما جاء الأجل ظن النعمان أن لن يأتي الأعرابي وسيقتل قراداً مكانه وكان النعمان يود في قرارة نفسه أن يفر الأعرابي من مصيره المشؤوم. وما أن تأهب السياف لضرب عنق قراد حتى جاء الأعرابي مسرعاً. فقال له النعمان: "ما حملك على العودة؟ وبإمكانك الإفلات". قال الأعرابي: "الوفاء" فقال النعمان: "وما حملك على الوفاء؟ والموت ينتظرك؟"

قال الأعرابي: "دیانتي". وكان الأعرابي مسيحياً كما أسلفنا ويقال أنّ هذا السبب في اعتناق النعمان المسيحية تاركاً عبادة الأوثان.

وتأتي هذه الرواية وقصة شبيهة لها في عصر سيدنا عمر بن الخطاب من أن أبا ذر الغفاري قد ضمن قاتلاً ذهب لوداع أسرته قبل توقيع القصاص عليه حتى يرجع كي "لا يقال ذهبت المروءة من الناس" فأوفى الشاب وعاد يوم تنفيذ الحكم كي "لا يقال ذهب الوفاء بالعهد من الناس" فلما رأى أصحاب الدم ذلك عفو عن القاتل "كي لا يقال ذهب العفو من الناس". ليلقيا الضوء على أهمية الدين في تهذيب أخلاقيات المجتمع وتقوية وشائجه.

****



31 - "أكل الدهر عليه وشرب"

يتميز هذا المثل في أنه جمع الضدين في قول واحد فهو يقال لمن اندثر ذكره ولم يعد يسمع عنه أو يتذكره أحد ويقال أيضاً للشخص الذي طال عمره وأكل وشرب مدة طويلة من الدهر.

****



32 - "لا مخبأ لعطر بعد عروس"

يضرب هذا المثل في الحسرة والألم بعد فراق الأحبة ويعود المثل لأسماء بنت عبد الله وقد تزوجت بعد موت زوجها من رجل ذميم وبخيل من قومها يقال له (نوفل) والوضح أنّ الزواج لم يكن برضاها على عادة القبائل فلما بنى بها رثت زوجها الراحل بكلمات شعر منها نوفل بأنها مقارنة تصب في صالح الزوج السابق ولكنه لم يبالِ فلما رحل بها إلى دياره قال: "ضمي إليك عطرك" وقد أبصر زجاجة عطرها مطروحة فقالت له: "لا عطر بعد عروس" أي لا أحد يستحق أن تتطيب له بعد زوجها الراحل، وصارت مثلاً أيضاً لمن لا يدخر عنه نفيس.

وللعطور أهمية خاصة في حياة الناس وفي اختيار كل إنسان للعطر دلالة على شخصيته ولعل ألطف ما يساق في هذا الصدد دراسة بريطانية بالتعاون مع موقع (شاورز تو يو) ربط بين أصحاب الأبراج الفلكية وعطرهم المفضل فرجال برج الحمل يفضلون عطور الفانيليا ونسائهم يفضلون رائحة العنبر ورجال الثور يفضلون روائح الورد والمسك ونسائهم روائح البلسم ورجال برج الأسد يفضلون روائح الفاكهة ونسائهم الروائح القوية والعميقة أما الجدي فينجذب رجاله وأنا منهم إلى رائحة الفانيليا أما نسائهم فللروائح العطرية الخشبية.



33 - "لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين"

وهو حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم؛ فعن أبي هريرة رَضِيَ الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (لا يُلْدَغُ المؤمنُ من جُحْرٍ مرتين)؛ رواه الشيخان.

ومناسبته أن الشاعر (أبو عَزَّة الجُمَحي) كان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم، وحدث أن وقع في الأسر في غزوة بدر؛ فتوسل للنبي أن يعفو عنه دون فداء، وقال: (يا محمد، إني فقير وذو حاجة قد عرفتها، فامنُن عليَّ لفقري وبناتي)، فعفى النبي عنه على ألا يعود لهجوه أو يظاهر عليه.

فلما عاد إلى مكة عاد لسيرته الأولى وراح يهجو النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه مجدداً، فإذا به يقع في الأسر مجدداً في غزوة حمراء الأسد، فتوسل للنبي أن يعفو عنه هذه المرة قائلاً: (امنُن عليَّ لفقري وبناتي، وأعاهدك ألّا أعود لمثل ما فعلت).

فأجابه النبي صلى الله عليه وسلم: (لا والله، لا تَمْسَح عَارِضَيْك بمكة، وتقول: خدعت محمدًا مرَّتين، لا يُلدغ المؤمن من جُحْر واحد مرتين، اضرب عنقه يا زيد).

فصارت موعظة ومضرباً للمثل لتوخي الحذر من الخداع.



34 - "مكرهٌ أخاك لا بطل"

ويضرب هذا المثل فيمن تضطره الظروف لمسايرة الواقع رغماً عنه وأن يفعل شيئاً دون إرادته وقصة المثل يرجعها البعض إلى الصراع الذي شاب نهاية عصر الخلفاء الراشدين بين (علي بن أبي طالب) كرم الله وجهه و(معاوية بن أبي سفيان).

وتحكي الرواية أن علي بن أبي طالب طلب من صفوف معاوية من يخرج لمبارزته وكان شجاعاً ومقداماً وشديد البأس فخشي معاوية من مبارزته وأمر (عمرو بن العاص) بمبارزته فخرج له كارهاً فلما وقف عند سيدنا علي بن أبي طالب ألقى بسيفه وقال هذه العبارة الشهيرة فضحك علي بن أبي طالب وتركه.

وقيل أن صاحب المثل هو (أبو حنش) خال بيهس الفزاري الملقب بنعامة لطول قدميه وكان بيهس سابع أخوته فقتل الأعداء أخوته الستة وتركوه لصغر سنه ولحمقه ولما تنامى لعلم بيهس أن القتلة دخلوا غارا يشربون أسرع إلى خاله أبي حنش واحتال عليه قائلاً: "هل لك في غار فيه ظباء؟ هل لك في غنيمة باردة؟" فأثار ذلك طمع الخال وما أن وصلا الغار حتى دفع به بيهس للداخل قائلاً: "ضربا أبا حنش" حتى قتلهم جميعاً فتحادث الناس بشجاعة أبا حنش فقال مقولته الشهيرة: "مكره أخاك لا بطل" .

35 – "ما يشق غباره "

كانت تقال للخيل لسرعة عَدْوها، ثم أصبح الوصف يطلق على الشخص المتفرد "لاَ غُبَار له فيشق" أي لا مثيل له ولا أحد يجاريه أو يباريه أو يسبقه ويتفوق عليه في الجود والفضل والإقدام.

يقول النابغة الذبياني:

"أَعَلِمْتَ يَوْمَ عُكَاظَ حِينَ لَقيتَنِي ... تَحْتَ العَجَاجِ فَمَا شَقَقْتَ غُبَارِي"

****



36 - "من شابه أباه فما ظلم"

ينسب هذا البيت لرؤبة بن العجاج يمدح (عدي بن حاتم الطائي) سيد قومه فيقول:

"بأبيه اقتدى عدي في الكرم * ومن يشابه أباه فما ظلم"

ويعني الشاعر بـ(فما ظلم) أي لم يظلم أمه حيث جاء مطابقاً لأبيه الذي ينتسب إليه وبالتالي فأمه عفيفة لا تتهم.

بحسب الدراسات العلمية التي أجرتها جامعة (نورث كارولاينا) فكلا الوالدين ينقلان نفس الكمية من المواد الجينية لأطفالهم إلا أن للأب تأثيراً جينياً أكبر فمتوسط عمر الطفل يعتمد على الحمض النووي للأب وكذلك طول القامة والقابلية لبعض الأمراض كأمراض القلب والأوعية الدموية والانفصام والشيزوفرنيا أما الميل للسمنة أو الرشاقة فيعتمد على وراثة كلا الأبوين معاً بينما وزن الطفل عند الولادة فيعتمد على النظام الغذائي للأم فقط وليس الحمض النووي لها.

****



37 – "بعد اللتيا والتي"

ويرجع المثل لرجل من جديس لاقى صنوفاً من الويل في زيجاته فحينما تزوج القصيرة ضئيلة الجسم كانت كالحية الرقطاء فلما تزوج بعدها الطويلة قاسى المر ضعفين.

العلم له أيضاً رأي قد لا يعجب رجل جديس ففي دراسة حديثة بجامعتي رايس وشمال تكساس في الولايات المتحدة، وجد أن العلاقة عكسيّة بين طول المرأة والرجل، والنجاح في الحياة الزوجية.

فالمرأة قصيرة القامة تتمتع بجاذبية أكثر عند الرجل، فهي تعطي حالة من الإشباع في العلاقة الحميمة بشكل متميز ومتوازن وكذلك خصوبة أكثر بالمقارنة بالمرأة الطويلة القامة.

وتفضل المرأة القصيرة الرجل طويل القامة فيما لا تفضل المرأة طويلة القامة الرجل قصير القامة حيث لا تشعر معه بالاحتواء والأمان كما لا تنصح الدراسات بزواج متساوي القامة من الرجل والمرأة حيث يفقد الرجل الإحساس بالارتياح والتميّز والارتفاع.

هذا عن تجارب الزواج بواحدة فما بال الرجل المتزوج باثنتين وقد أرهقته مطالبهن فيقول المثل: "بين حانا ومانا ضاعت لحانا" وقصته أنّ رجلاً تزوج بفتاة صغيرة هي (حانا) وامرأة كبيرة في السن هي (مانا) فكلما راح عند

الصغيرة حانا ورأت شعيرات من لحيته بيضاء انتزعتها فهو في عينيها لا زال شاباً وكلما رأت الكبيرة مانا شعيرات سوداء في لحيته انتزعتها فهي لا تتلائم مع وقار سنه ومكانته حتى فقد في النهاية شعر لحيته .

****

38. "بينهم عطر منشم "

وقيل في امرأة كانت تبيع العطر والحنوط والطيب وأن العرب إذا قصدوا حرباً غمسوا أيديهم في طيبها فكان وطيس المعركة يحمى والقتلى يتزايدون. يقول الشاعر (زهير بن أبي سلمى) في معلقته: "تداركتما عبساً وذيبان بعدما. تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم".

****

39 - "عصفور في اليد خير من ألف على الشجرة"

ويطلق على الشخص الطماع غير القانع بما بين يديه ويحلم بالمزيد، لكن شاعرنا (جبران خليل جبران) والذي يرى "أن الحياة بغير تمرد كالفصول بغير ربيع" كان له وجهة نظر مختلفة في كتابه (رمل وزبد) فعصفور واحد على الشجرة خير من عشرة في اليد.

****



40 - "خير الأصدقاء من ترك المزاح"

من أمثال كتاب كليلة ودمنة الشهير والذي ترجمه من الفارسية للعربية (عبد الله بن المقفع) والمثل يقف على النقيض من العلم الحديث وسمات الجبلة البشرية فالمزاح والضحك باعتدال يقلل من هرمون التوتر (الكورتيزول) ويزيد من إفراز (الاندورفين) داخل الجسم مما يقلل الألم كما يقلل ارتفاع ضغط الدم فضلاً عن كونه يوسع من الأوعية الدموية ويسهل عملية التنفس ويطيل العمر

ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يمازح أصحابه.

ولعلّ من ألطف ما يساق في هذا الصدد إقدام (بيلاشوا غيرما) أحد المصابين بالأيدز وصاحب الرقم القياسي لأطول ضحكة في العالم على إنشاء مدرسة للضحك في إثيوبيا معتبراً الضحك من أفضل وسائل التواصل بين البشر.

****



41 - "الكفن مالوش جيوب"

من الأمثال الشعبية المصرية والتي يرجعها البعض إلى الحكيم (بتاح حتب) والذي حذر من البخل، داعيًا للاستمتاع بنعم الحياة قائلاً: "اقضِ اليوم في سعادة. إن أحدًا لم يأخذ متاعه معه في رحلة الغرب" أي في رحلة الموت.

وهو من الأمثال التي علقت بأذهان المصريين خلال الحقبة الأخيرة للدلالة على طهارة اليد، حيث ردده الرئيس المصري الأسبق "محمد حسني مبارك" في أول عهده في خطبة شهيرة لتطيح بحكمه ثورة شعبية في **25**يناير **2011**.

****



42 - "الكلاب تعوي والقافلة تسير"

وهو من أشهر الأمثال التي تقال ضد أعداء النجاح، وهو قول يرجع البعض اشتقاقه لأبيات للإمام الشافعي يقول فيها:

"قل ما شئت بمسبتي فسكوتي عن اللئيم هو الجواب

لست عديم الرد لكن ما من أسد يجيب على الكـــــلاب"

لا ننكر أن الحسد على النجاح موجود، لكن يظلّ النجاحُ أمراً نسبياً فما يعتبره البعض نجاحاً ربما كان في حقيقته غير ذلك وفي هذه الحالة يصبح انتقاد البعض لهذا النجاح الزائف ليس حسداً إنما أمر محمود، ومن أمثلة ذلك من يطلقون على أنفسهم ناجحين لانتشار ألبوماتهم المليئة بالإسفاف والمجون فنجاحهم ليس حقيقياً لمجرد ارتفاع أرقام التوزيع لأرقام فلكية أو امتلاكهم لسيارات فارهة، وبالتالي فأصوات منتقديهم ليست عواء كلاب بل أمر لابد منه ولازلت أتذكر أحد العاملين في العمل المجتمعي الصيدلاني لا يتوقف عن إقامة الاحتفالات والتكريمات والتقاط الصور ضارباً بالإجراءات الاحترازية من كمامات وتباعد أثناء جائحة كوفيد- **19** عرض الحائط فإذا نبهه أحد إلى خطورة ذلك اتهمهم بالحسد ورفع شعار "الكلاب تعوي والقافلة تسير"!!!

ولابد وأن نفرق بين الأقوال التي يصاحبها عمل والأقوال الزائفة التي تطلق لمجرد التقاط الصور وتحقيق الشهرة وجذب الأبواق الأعلامية طوال الوقت ويقال في المثل "الكلاب النابحة ما بتعض" ويقال أيضاً: "اسمع صوت الرحى يدور دون أن أرى طحيناً " في إشارة للناس كثيري الثرثرة ونادراً ما يفعلون شيئاً.

****

43 – "الفاقة تعدل الموت"

من أمثال كتاب كليلة ودمنة الشهير والذي ترجمه من الفارسية للعربية (عبد الله بن المقفع).

والمثل يعتبر الموت خير من الفاقة (أي الفقر وضيق الحال) لما للفاقة من تأثير سلبي على أصحابها تجعلهم في موقف الضعف والاتهام وسوء الظن في أماناتهم.

وهو من الأمثال الخاطئة فالغنى والفقر من سنن الله في الأرض ولا حيلة للمرء فيها سوى بالسعي والعمل دون تباغض أو تحاسد وقد أوجد الله هذه السنة ليتكامل المجتمع غنيه وفقيره ويسود التكافل والتآزر نسيج المجتمع.

44 -"ما الحب إلا للحبيب الأول"

وهو شطر من أبيات رائعة للشاعر أبي تمام يقول فيها:

"نقل فؤادك حيث شئت من الهوى   ما الحبُ إلا للحبيب الأولِ

كم منزل في الأرض يألفه الفتى   وحنينه أبداً لأول منزلِ"

يختلف الأديب (إحسان عبد القدوس) مع هذا المذهب معتبراً الحب الأول وهما بينما الشاعر (نزار قباني) فالحب عنده تجربة حقيقية عميقة ومؤثرة وليس بأرقام أما الشاعر (محمود درويش) فالحبُ الأول لديه مستمرٌ حتى نصادف الحب الحقيقي ليحل محله.

بقي رأي العلم الذي انتصر لأبي تمام فقد توصل علماء النفس بجامعة "تورنتو" الكندية إلى الأثر العميق الذي يخلفه الحب الأول في نفوس أصحابه مما يجعلهم يبحثون عن أشخاص يحملون صفات وسمات مشابهة لمن ارتبطوا بهم بعلاقات عاطفية سابقة وذلك في علاقاتهم العاطفية اللاحقة وهذا حقيقي إلى حد ما فإزاحة بطلات حبنا الأول عن أذهاننا ليست من السهولة بمكان لذا عادة ما نبحث عن من يشبههن بل ونختلق القصص والبيئة أحياناً لنعيش نفس السعادة التي عشناها معهن ولكن مع بطلات جدد.



45. "مواعيد عرقوب"

كان عرقوب من العماليق وقيل من الأوس وقيل يهودياً بيثرب وكان يضرب به المثل في خلف وعده وعدم الوفاء والبخل الشديد حتى على صلة رحمه وكان له أخاً في حاجة لمساعدته فجعل يمنيه ويعده ويخلف وعده ويزيد مع كل وعد من حجم الأمنيات حيث قال له عرقوب: "إذا اطلعت هذه النخلة فلك حملها". فلما أخرجت طلعها أتاه أخوه مبتهجاً فقال له: "دعها حتى تصير بلحاً" فلما أبلحت أتاه مرة أخرى فقال له: "دعها حتى تصير زهواً"، فلما أزهوت قال له: "دعها حتى تصير رُطباً"، فلما أرطبت قال له: دعها حتى تصير تمراً"، فلما أتمرت وكان الموعد الأخير حنث عرقوب وعده وجذّها بالليل قبل أن يأتي أخوه في الصباح، فلما جاء أخوه باكراً محملاً بالأماني بعد كل هذا الصبر في الحصول على التمر عاد حزيناً خالي الوفاض.

وقد ورد ذكره في قصيدة الشاعر (كعب بن زهير) في مدح النبي صلى الله عليه وسلم: "كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا مَثَلاً وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلاّ الْأَبَاطِيلُ"

ومن هذا المثل يمكننا التفرقة بين عدم الالتزام بالمواعيد عن قصد كما هو حال صاحبنا عرقوب وبين كونها من غير قصد وهو السلوك السلبي الذي نشاهده لدى العاملين ببعض المنشآت مما يعطل مصالح الناس لذلك لابد

من تنمية مهارات العاملين على إدارة الوقت ووضع جداول زمنية للانتهاء من الأعمال لتحسين الانتاجية والنهوض بالعمل.
وكما نلمح الصبر في سلوك أخي عرقوب فالعكس من ذلك المتهور والمتعجل دوما يقال له في الأمثال الفلسطينية "بصلته محروقة".

****

46 -"إذا لم تكن لي والزمان شرم برم فلا خير فيك والزمان ترللي"

من الأمثال الشعبية التي وجدت صداها في العالم العربي وارتبطت بالفنان الكبير (نجيب الريحاني) في فيلمه الشهير (سلامة في خير) عام **1937.**
والمثل ورد في كتاب (المستطرف في كل فن مستظرف) للأديب المصري (بهاء الدين أو شهاب الدين الأبشيهي) بنصه العامي.
ويقال المثل في تخلي الرفاق وقت الشدة والضيق واجتماعهم وقت الرخاء والنعمة فإن لم يقف الرفاق لجانبك في وقت الشدائد وهو الاختبار الحقيقي لصداقتهم فلا داعي لوجودهم وقت الرخاء.



47 - "جحا أولى بلحم ثوره أو طوره"

وجحا من الشخصيات المثيرة في الأدب العربي الساخر فهو أشهر المتنمرين على أوضاع عصره ومجتمعه واختلفت الأراء حول صاحب هذه الشخصية الحقيقي فمنهم من نسبها لأبي الغصن دجين الفزاري المعاصر للدولة الأموية ومنهم من نسبها للشيخ نصر الدين خوجه الرومي في قونيه والذي عاصر تيمورلنك.

ومثلنا في هذا الجزء هو إحدى نوادر جحا من أنه دعا جيرانه ليطعمهم من لحم ثوره وبعد أن نظمهم صفا راح يقنع كل فرد من ضيوفه بالتخلي عن نصيبه من اللحم فقال للشيخ العجوز أن لحم ثوره مر، ويستعصي على الهضم وقال للمريض أنه يزيد أوجاعه للدهون به أما الشباب فنصحهم بالانتظار ريثما يأخذ الفقراء أنصبتهم وانفض السامر دون أن يأكل أحدٌ شيئاً سواه فقال ضاحكاً: "جحا أولى بلحم ثوره أو طوره". ويقال أنّ جحا فعل هذا ليكشف عن اللص الذي سرق غطاء سريره وأنه من خلال هذه المأدبة نجح في معرفته فعاد له الغطاء وولى اللص هارباً بعد انكشاف أمره ورحل الضيوف دون طعام.

والمثل على طرافته يتعارض مع حقوق الضيف من وجوب إكرامه وبذل الممكن له دون إسراف أو تبذير كما يدعو المثل لتفضيل النفس مما يتعارض مع قيم الإيثار.

****

48 –"لا تأسفن على غدر الزمان لطالما رقصت على جثث الأسود كلاب"

وهو من أبيات منسوبة للإمام الشافعي تقول:

"لا تأسفن على غدر الزمان لطالما رقصت على جثث الأسود كلاب

لا تحسبن برقصها تعلو على أسيادها تبقى الأسود أسوداً والكلاب كلاب

تموت الأسود في الغابات جوعاً ولحم الضأن تأكله الكلاب

وذو جهل قد ينام على حرير وذو علم مفارشه التراب"

وقد علق البيت الأول بالأذهان مع ترديد الرئيس العراقي السابق "صدام حسين" له لحظة إعدامه في يوم عيد الأضحى عام **2006** بعد سقوط نظامه إثر الغزو الأمريكي للعراق عام **2003** وتقديمه للمحاكمة.



49- "أنف في السماء وإست في الماء"

الإست هو المؤخرة وفي المثل تذكرة واعتبار بضعف الإنسان فالأنف الشامخة في السماء يوازيها مؤخرة تدنو من الماء ويضرب هذا المثل للمتكبر الصغير الشأن.

****

50 – "هو أعز من بيض الأنوقِ "

الأنوق هو النسر أو الرخمة أو العقاب وهو من رتبة الجوارح يتغذى على الجيف وهو أحد أقدم الآلهة في مصر القديمة وتحول لشعار علم مصر في عهد صلاح الدين الأيوبي، ثم زال وعاد مرة أخرى في عهد الرئيسين جمال عبد الناصر وحسني مبارك. ويقال هذا المثل لمن يطلب الأمر العسير الممتنع ذلك أن الأنوق تبيض في رؤوس الجبالِ لذا فالوصول إلى بيضها غاية لا تدرك ومطلباً لا ينال ومما يروى أن رجلاً سأل معاوية بن أبي سفيان أمراً مستحيلاً فاسترشد بهذا المثل قائلاً: "طلب الأبلق العقوق فلما... لم ينله أراد بيض الأنوق".



51 - " دع بنيات الطريق "

بنيات الطريق تعني: الطرق الصغيرة المتشعبة عن الطرق الكبيرة وتطلق على الأباطيل ومعنى المثل: اقصد الأمر العظيم الشأن وترفع عن صغائر الأمور واترك الأباطيل.

****

52-"أحمق من راعي ضأن ثمانين".

قيل أن مناسبة المثل أن إعرابياً بشر كسرى ببشرى سارة فقال له: "سلني ما شئت" فقال في سذاجة: "أسألك ضأناً ثمانين" فضرب به المثل في الحمق حيث تمنى المشقة وفي وسعه خيارات أكثر راحة كان يمكن أن يتمناها على الملك ذلك أن الضأن تنفر من كل شيء فيحتاج راعيها إلى أن يجمعها في كل وقت وفي ذلك جهد ومشقة دائمين.

****

53-"جدح جوين من سويق غيره"

الجدح: الخلط وجوين: اسم رجل. يقال المثل للرجل يتوسع في مال غيره ويجود به أي يفرط فيما لا يملكه. ومن أعظم الترجمات المعاصرة لهذا المثل "وعد بلفور" الذي أعطاه وزير الخارجية البريطاني (آرثر جيمس بلفور) بأحقية اليهود في فلسطين عام **1917**فأعطى المحتل الذي لا يملك وعداً لمحتل آخر لا يستحق وعلى ضوئه نشأ الكيان الصهيوني الغاصب لأراضينا عام **1948**.

****

54-"تفرقت جرذان بيته"

ويقصد بهذا المثل: قلة الطعام. ونقيضه "أكثر الله جرذان بيتك "أي أكثر فيه الطعام.



55-"العود أحمد"

العود هو: الرجوع للشيء بعد التوقف عنه فإن كان فعلاً طيباً وحميداً وتركه ثم عاد إليه فالرجوع أطيب وأحمد في هذه الحالة ويعود المثل إلى (خِدَاش بن حابس التميمى) وكان قد هام حباً بفتاة تدعى (الرَّباب) فتقدم لخطبتها فرفض أبواها فقد كانا يطمحان لتزويجها من يملك المال والنفوذ وخداش ليس في المكانة والوضع المالي الملبي لطموحات الوالدين فاحترم رغبتهما ومضى وذات يوم أقبل راكباً فأنشد:

"أَلا لَيْتَ شِعْرِي يا رَبَابُ مَتَى أرى ... لَنَا منك نُجْحاً أوْشفاء فأشْتَفِي
فقد طالما عَنَّيْتنِي وَرَدَدْتِنِي ... وأنت صَفِيِّي دون مَنْ كُنْتُ أَصْطَفِي
لَحَى الله مَنْ تسمو إلى المال نَفْسُهُ ... إذا كان ذا فَضْلٍ به لَيْسَ يَكْتَفِي
فَيُنْكِح ذَا مالٍ دَميماً مُلَوَّماً ... وَيَتْرُك حُرَّاً مثله لَيْسَ يَصْطَفِي"

فسمعته الرباب وأحبت منطقه وإصراره فعملت على التقريب بين خداش ووالديها فدعت الركب الذي فيه خِداش للنزول عند أبيها وأسرت لخداش بمعاودة الكرة مرة أخرى وطلب يديها، ثم عمدت إلى أمها لتكون سبيلها لإقناع الأب بمشروع الخطبة فَقَالت: "يا أُمَّه، هل أنكح إلا مَنْ أهوى وألتحف إلا من أرضى؟" قَالت: "بلى، فما ذاك؟" قَالت: "فأنكحيني خِداشاً" قَالت: "وما يدعوك إلى ذلك مع قلة ماله؟" قَالت: "إذا جمع المالَ السيّئ

الفَعَالِ فقبحاً للمال" ومع منطق الابنة المستنير مضت الأم تقنع زوجها فَقَال: "ألم نكن صَرَفْناه عنا، فما بدا له؟" والواضح أن الوالدين نزلا على رغبة ابنتهما فلما كان الصباح دخل خِداش وسلم عليهما قائلاً: "العَوْدُ أحمد، والمرء يرشد، والورد يحمد" فصارت مثلاً ويقال أنّها كانت مثلاً في السابق لمالك بن نُوَيرة واستعاره في هذا الموقف خداش حين قَال:

"جَزَيْنَا بني شَيْبَان أمس بقَرْضِهِمْ ... وَعُدْنَا بمثل البَدْءِ والعَوْدُ أَحْمَدُ"

فردد الناس: "العود أحمد"

****

56- "قلب له ظهر المجن"

يقصد به التحول من الصداقة والمودة إلى العداوة والمجن هو الساتر لصاحبه من ضربة السيف.

****



57-"أحزم من حرباء"

الحرباء حيوان مفترس تعيش في الشقوق ولديها قدرة هائلة على التكيف مع مختلف الظروف وتتميز بقدرتها على التخفي من أعدائها فهي تغير لونها تبعاً للتعرض للضوء ودرجة الحرارة ولاصطياد فرائسها بالمباغتة حيث تخطف فريستها بلسانها الذي يوجد بمقدمته مادة لزجة تلتصق بها الضحية.

ونظراً لهذه الطبيعة الاستثنائية للحرباء فقد نالت نصيباً لا بأس به من أمثلة العرب القدامى مثل مثلنا هذا وغيره مثل "تلون تلون الحرباء " و"أصرد من عين الحرباء"

****

58-"حشفًا وسوء كيل..! "

يقال هذا المثل لمن اجتمع له خصلتان مكروهتان والحشف هو: أردأ التمر أما الكيل فهو: نوع من الوزن، والمعنى: تجمع أردأ التمر مع سوء الوزن.



59-"صفقة لم يشهدها حاطب"

يضرب هذا المثل لكل أمرٍ يبرم دون علم واستشارة صاحبه خاصة لو كان الصاحب من أهل العلم والمشورة والخبرة ويقصد في المثل: (حاطب بن أبي بَلْتَعَهَ) وكان تاجراً خبيراً حازماً باع جماعة من أهله بيعة لم يشهدها فرجعوا بصفقة المغبون والغبن هو الخسارة والضرر في معاملات البيع والشراء فضرب هذا المثل. وحاطب بن أبي بَلْتَعَهَ هو الصحابي الذي أرسل لأهل مكة يحذرهم من فتح النبي صلي الله عليه وسلم لها خوفاً على أهله وتجارته ولما انكشف الأمر كاد عمر بن الخطاب يضرب عنقه لولا عفو النبي عنه لكونه ممن شهدوا بدر وهو أيضاً رسول النبي للمقوقس عظيم مصر.

****



60- "شر الرعاء الحطمة"

وهو من حديث النبي صلى الله عليه وسلم: دخل عائذ بن عمرو على عبيد الله بن زياد، وعبيد الله بن زياد ولي في العراق بعد أبيه، قال له: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إنّ شر الرِّعاء الحُطمة) وفيه نهى للولاة عن استخدام القسوة والعنف والصلف في التعامل مع الرعية تماماً كراعي الإبل الذي يسوقها بشدة وقوة دون مراعاة لها، فيوردها الماء، وهو يدفعها إليه دفعاً ويسوقها إليه سوقاً عنيفاً فتصطك عند الماء وتحتدم.

****



61-"إن العصا قرعت لذي الحلم "

والقرع: الضرب. والحلم: العقل. ومعنى المثل إن العاقل إذا نبه انتبه. ومناسبته أن (عامر بن الظرب العدواني) وكان من حكماء العرب قد طعن في السن وبدأ يفقد شيئاً من ذاكرته وتركيزه فأوصى بنيه وقيل جارية له تدعى (خصيلة) أن تقرع له بالعصا إذا زل وأخطأ في حكمه ليرجع.

تنقلنا هذه القصة الطريفة إلى ضرورة الدعم الأسري لكبار السن لتحدي أعراض الشيخوخة وفي مقدمتها النسيان وبالطبع ليس للعصا مكان اليوم وهناك حلول يقدمها العلم الحديث فبحسب موقع ويب طب يمكن الحماية من النسيان عبر تسجيل اليوميات وممارسة ألعاب ذهنية لتحفيز الدماغ مثل الشطرنج وحل الكلمات المتقاطعة والإكثار من القراءة وممارسة الهوايات كالاستماع للموسيقى والتغذية السليمة عبر مضادات الأكسدة كالشاي الأخضر والخضروات والفواكه الطازجة.

****



62-"المنايا على الحوايا "

مثل يضرب عند الشدائد والمخاوف ولمن يسعى للهلاك بنفسه ومعنى المثل أن المنية قد تأتي الشجاع وهو على سرجه وصاحب المثل هو الشاعر الجاهلي (عبيد بن الأبرص) قَالَه حين قصد النعمان بن المنذر يوم بؤسه وقد أشرنا إلى يوم البؤس عند النعمان (في المثل رقم **30**) وهو يوم الذبح عند النعمان لمن تقوده أقداره إليه في هذا اليوم فقال عبيد: "من عز بز" أي القوي له الكلمة واستسلم للموت طالباً أن يشرب الخمر حتى يغيب عن رشده وهو يذبح .

****

63-"العرق دساس"

يدعو إلى حسن الانتقاء في المصاهرة والمثل شبيه بحديث النبي صلى الله عليه وسلم: (تخيروا لنطفكم فانكحوا الأكفاء وأنكحوا إليهم) حيث يكتسب الطفل الصفات الوراثية من أبويه وسبق لنا الحديث في ذلك تفصيلاً في مثل سابق رقم **36.**



64-"عرض سابري"

السابري من الثياب الرقيقة منسوب إلى سابور ببلاد فارس. يقول المثل من يعرض عليه الشيء عرضاً لا يبالغ فيه لأن السابري من أجود الثياب يرغب فيه بأدنى عرض. أي أن السلعة السابرية جيدة لا تحتاج لدعاية وبمجرد عرضها تشترى. ويقال عرض السابري ليس بمحقق أي لا تعمق فيه كما نطلق عليه باللغة الدارجة "عزومة مراكبية"

****



65- "أفرغ من حجام ساباط"

يضرب هذا المثل في الفراغ وتحكي الرواية أن حجاماً كان ببلدة (ساباط) قرب المدائن بالعراق وكان يمر عليه الأسبوع والأسبوعان دون عمل فكان وقتها يخرج أمه ليحجمها حتى لا ينعته الناس بالبطالة وعدم وجود زبائن حتى أنزف دمها وماتت فجأة. والحجامة من أساليب الطب البديل عرفتها الحضارات المختلفة ويستخدم فيها المعالج قديماً كؤوساً من الخيزران والصلصال وقرون الحيوانات حيث تعمل الحجامة على تنشيط تدفق الدم وعدم ركوده في مناطق معينة من الجسم وتشهد هذه العملية تبايناً في الآراء بين مؤيد ومعارض لها من حيث الفائدة والمضار ولكن الاعتدال في أي أمر يكسبه الفائدة والإسراف فيه يحوله للنقيض.

****

66- "تشكل آسي "

وهو من الغزل الشامي ويعني الرغبة في الموت قبل الحبيب والآس هي نبتة غنية بالزيوت الطيارة تسمى بالريحان تستخدم في تجميل الحدائق وتوضع بجانب قبر الأحبة والأقارب ولهذا العمل من السنة نصيب فقد شق النبي صلى الله عليه وسلم غصن نخيل نصفين وغرز في كل قبر واحدة قائلاً: (لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا).

****



67- "يحرق حريشك"

وهو من الأمثال الشامية ويقصد بهذا المثل الخلاص من الأعداء والحريش العاض هو اسم من أسماء طائفة من الحيوانات كثيرات الأرجل المعروفة بأم أربعة وأربعين، تعيش في المناطق الحارة تحت الأحجار وأوراق الأشجار وهي أم مثالية تحتضن بيضها بجسدها إلا أنها في الوقت ذاته سامة تتحرش بفريستها حتى ولو لم تؤذها لكن سميتها ضعيفة!!

****

68-"أصلها كوسة "

من الموروث الشعبي المصري للتدليل على الواسطة والمحسوبية وتشير الروايات إلى أن مرجع المثل هو استثناء تجار "الكوسة" من قرار إغلاق أبواب القاهرة ليلاً في عصر المماليك والفاطميين ذلك لكونها عرضة للتلف السريع ووجود أي خدوش بقشرتها يزيد من سرعة تلفها مما يجعل الأبواب تفتح لها دوناً عن باقي المحاصيل ولم يكن نظام نقل وحفظ المحاصيل بالثلاجات في هذه الأزمنة بطبيعة الحال.



69-"ويل للشجي من الخلي"

الشجي هو المهموم والحزين والخلي هو فارغ البال وقصة هذا المثل أن (أكْثَمُ بن صَيفي التميمى) كان سيد بني تميم وأحد حكماء العرب فلما ظهرت دعوة النبي عليه الصلاَة والسلام بمكة بعث ابنه (حُبَيْشاً) ليلقاه ويطلعه على خبره وحقيقة دعوته فلما تبين له نبل دعوته عليه الصلاة والسلام وسلامة مقاصدها وأنه "يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويأخذ بمحاسن الأخلاَق، ويدعو إلى توحيد الله تعالى، وخلَع الأوثان، وترك الحلف بالنيران" دعا قومه لدخول الإسلام قائلاً: "كونوا في أمره أولاً، ولا تكونوا آخراً، ائتُوا طائعين قبل أن تأتوا كارهين، إن الذي يدعو إليه محمد صلى الله عليه وسلم لو لم يكن ديناً كان في أخلاَق الناس حَسَناً، أطيعوني واتَّبِعُوا أمري أسأل لكم أشياء لاَ تنزع منكم أبداً، وأصبحتم أعز حي في العرب، وأكثرهم عدداً، وأوسعهم داراً، فإني أرى أمراً لاَ يجتنبه عزيز إلاَ ذل، ولاَ يلزمه ذليل إلاَ عز" فعارضه (مالك بن نويرة) قائلاً: "قد خَرِفَ شيخكم" فَقَالَ أكثم مقولته الشهيرة: "ويل للشجيِّ من الخلي، والهَفْي على أمْرٍ لم أشهده ولم يسعنى".

وهكذا يتضح من قصة المثل أنه يقال لمن جمعه القدر بأناس لا ينظرون إلا لتحت أقدامهم ولا يتطلعون للأمور العظيمة بشيء من الإيجابية.



70- "كل شاة برجلها معلقة "

وتعني أن كلّ امرئ مسؤول عن أفعاله يجازي عليها ويعاقب، وأول من قال ذلك رجل صالح اسمه (وكيع بن سلمة بن زهير بن إياد) وكان قد ولي أمر البيت بعد جرهم، فبنى صرحاً بأسفل مكة جعل له سلماً، فكان يرقاه ويزعم أنه يناجي ربه، وكان ينصح قومه بكثير من الحكم التي تدعو لمكارم الأخلاق فعده قومه صديقاً من الصديقين ولما حان أجله جمع أبنائه وأوصاهم قائلاً:" اسمعوا وصيتي، الكلم كلمتان، والأمر بعد البيان، من رشد فاتبعوه، ومن غوى فارفضوه، وكل شاة برجلها معلقة" فصارت مثلاً.

****

71- "أخذ في طريق العنصلين":

يضرب هذا المثل في الرجل إذا ضل طريقه. وطريق العنصلِ هو طريق من اليمامة إلى البصرة.



72-"عند جهينة الخبر اليقين"

وقصة المثل تدور حول لصين من صعاليك العرب أحدهما يُدعى (حصين بن عمرو بن معاوية بن كلاب)، والآخر فكان من قبيلة جهينة ويُدعى (الأخنس بن كعب)، تعاهدا على الإغارة والسلب والنهب فانطلقا وكلاً منهما يضمر الشر لصاحبه فلما أغارا على أول شخص لقياه وسلباه متاعه، قدّمَ إليهما عرضًا أن يدلهما على مغنم كبير، في مقابل أن يعيدا إليه بعضًا مما اغتنماه منه فوافقا.

وكان المغنم الذي أرشدهما إليه الرجل هو هدية كبيرة لدى رجل طيب وكريم من بني لخم حصل عليها من أحد الملوك وفي عجالة ذهبا إلى اللخمي الذي كان يستظل تحت الأشجار، فأكرمهما وعرض عليهما الطعام وكانت الحفاوة التي أبداها الرجل كفيلة بتراجع اللصين عن سرقته. غاب الأخنس لقضاء حاجته، وحين عاد وجد اللخمي مضرجًا بدمائه، فغضب كثيرًا من الحصين الذي قتل الرجل الذي أكرمهما، وقال له: "ويحك فتكت برجل قد تحرمنا بطعامه وشرابه". فقال: "اقعد يا أخا جهينة فلهذا وشبهه خرجنا".

قرر الحصين أن يتخلص من زميله الجهني هو الآخر ويسرقه فطفقا يتسامران ثم سأل الحصين زميله إن كان يعلم منطق الطير وأشار إلى

عقاب كاسر في السماء حتى يشتت نظر الجهني ويقتله على غفلة منه لكن الجهني كان أكثر دهاءً ومكراً فسأله عن مكانه بالسماء فما أن رفع الحصين يده للسماء حتى فوجئ بالجهني يسل سيفه عليه ويقتله ويسلبه متاعه في لمح البصر.

فلما رجع الجهني إلى قومه، فإذا بامرأة تسأل عن الحصين (في روايات يقال أنّها أخت الحصين، وروايات أخرى زوجته) فقال لها مفاخراً: "قتلته". فتشككت المرأة وربما كان ذلك لتفاوت جسماني بين الرجلين يصب في صالح زوجها أو أخيها فقالت: "كذبت ما مثلك يقتل مثله" ثم انصرف الجهني إلى قومه، وانشد:

"وكَمْ مِنْ فارسٍ لا تَزْدَرِيـهِ * إذا شخصتْ لرؤْيتهِ العيونُ
عَلَوتُ بياضَ مفرقهِ بِعَضْبٍ * فأَضْحى في الفلاةِ له سكونُ
يَذِلُّ له العزيزُ وكلُّ لَـيْثٍ * مِنَ العِقْبانِ مسْكنُه العـَرِينُ
فأضحتْ عِرْسُهُ ولها عليهِ * بُعَيْدَ هُدوءٍ رَقدتـِـها أَنينُ
كَصَخرةٍ إذ تسائِلُ في مراحٍ * وفي جرمٍ وعِلْمُهُما ظنونُ
تُسائِلُ عن حصينٍ كلَّ رَكْبٍ * وعند جُهَيْنَةَ الخبَرُ اليَقِينُ
فمَنْ يَكُ سائلا عنه فعـندي * لسائِلِهِ الحديثُ المستَبِينُ"

وقيل أنّه نسبة لحديث موضوع منسوب إلى النبي صلى الله عليه وسلم هو: "آخر من يدخل الجنة رجل من جهينة يقال له جهينة فيقول أهل الجنة: وعند جهينة الخبر اليقين".

****

73-"انقطع السلى في البطن"

والمثل يعني بلوغ الأمر غايته ومنتهاه. والسلى هو الجلد الرقيق الذي يخرج ملفوفاً فيه ولد الماشية من بطن أمه ويتساوى مع المشيمة عند البشر.

****

74-"وأحاديث طسم وأحلامها "

يقال هذا المثل لما لا أصل له. وطسم إحدى قبائل العرب البائدة التي ورد ذكرها في التوراة تحت اسم "لطوشيم" بحسب جورجي زيدان واندثرت كما هو الحال لقبيلتي عاد وثمود بالقرآن.

****

75- "هل بالرمل أوشال؟"

يقال هذا المثل عند الضعف وقلة الخير وتقطير البخيل والوَشَلُ هو: الماء المنحدِر قليلاً قليلاً من أعلى الجبل أو الصخرة، وبطبيعة الحال لا يوجد بالرمل وَشَل.

****



76-"بيدي لا بيد عمرو"

ويطلق المثل على الشيء يفسده المرء بيده خشية أن يقع فريسة بيد عدوه ويعود المثل إلى الملكة (الزباء) ابنة حاكم تدمر (عمرو بن الأظرب) والذي قتل على يد الملك (جذيمة الأبرش) ملك الحيرة وكان الصراع على أشده بين المملكتين فما أن تولت الزباء الحكم خلفاً لأبيها حتى عقدت العزم على الثأر له من جذيمة فأرسلت إليه طلباً للزواج منه على أن يكون الزواج في مملكتها تدمر ليتسنى توحيد المملكتين ومع سخاء الطلب لم يبالِ جذيمة بتحذير مستشاره الأمين (قصير بن سعد) بأن الأمر لا يخرج عن كونه مكيدة وانطلت عليه الخدعة وسافر إلى تدمر مستخلفاً (عمرو بن عدي) ابن اخته على مملكته. ووقع ما حذر منه قصير فما أن دخل جذيمة غرفة عروسه الزباء حتى وجدها في كامل زيها الحربي فصرعته قائلة: "جئت لموتك لا عرسك".

دبر قصير وعمرو حيلة للانتقام من الزباء فتظاهر قصير أنّ خلافاً وقع بينه وبين عمرو لأنه من أشار على جذيمة بالزواج من الزباء وطلب من الزباء حمايته ومع الوقت بدأت تثق فيه وتقربه منها وبدأ قصير يدرس مداخل ومخارج القصر والمخرج السري للملكة حال أي هجوم وأقنع الزباء أن لديه تجارة كبيرة من الأقمشة الحريرية له في الحيرة ويريد استقدامها



لتدمر فأذنت الملكة له بجلبها وعند وصول قافلة التجارة إلى ساحة قصر الزباء خرج جنود عمرو من الأجولة بداخلها فحاولت الزباء الفرار من مخرجها السري لكن عمرو كان في انتظارها فأيقنت الهلاك وابتلعت السم الذي بخاتمها قائلة: "بيدي لا بيدي عمرو" فصارت مثلاً.

****



77-"أثر بعد عين "

والمثل يعني لم يبق سوى الأثر أي الذكرى وأصل المثل يعود إلى (مالك بن عمرو العاملي) ذلك أن أحد ملوك غسان أخذه وأخيه (سماك) وحبسهما فترة من الزمن ثم دعاهما لإعدام أحدهما قائلاً: "إني قاتل أحدكما فأيكما أقتل؟" فجعل كل واحد منهما يفتدي أخيه بنفسه فلما رأى الملك ذلك اختار أن يقتل سماكاً فقال سماك قبل مقتله: "أقسم لو قتلوا مالكاً لكنت لهم حية راصدة "فيما أطلق سراح مالك فعاد لقومه ولبث فيهم بضع سنين إلى أن سمع ركباً يتغنون بقول سماك قبل مقتله " أقسم لو قتلوا مالكاً لكنت لهم حية راصدة" فأججت نيران قلبه وزاد من لهيبها حث أم سماك له أن يأخذ بثأر أخيه قائلة: "يا مالك، قبح الله الحياة بعد سماك، اخرج في الطلب بأخيك"

فخرج في الطلب، فوجد قاتل أخيه يسير وسط قومه فحاول بعضهم إقناعه بقبول الدية قائلين: " يا مالك، لك مائة من الإبل فكف" فقال: "لا أطلب أثراً بعد عين"، ثم حمل على قاتل أخيه فقتله.



78-"من لم يركب الأهوال لم ينل الرغائب"

وهو من أمثال كتاب كليلة ودمنة الشهير والذي ترجمه من الفارسية للعربية (عبد الله بن المقفع) والمثل للحض على خوض غمار المغامرة للوصول للهدف وتحقيقه.

****

79-"آخر خدمة الغز علقة"

وهو من الأمثال العامية ويقال هذا المثل في نكران الجميل ومقابلة الإحسان بالإساءة، والغز: هم الترك الذين حكموا مصر لمدة طويلة ومنهم باشاوات أتراك كانوا يستغلون الفقراء من الفلاحين المصريين الكادحين في أراضيهم فكان أجر وآخر خدمتهم الضرب.

ويماثله من الأمثال: "اتقِ شر من أحسنت إليه" و "جزاء المعروف ضرب كفوف".



80-"البساط أحمدي"

ويعني ترك التكلف والتصنع والجلوس والتحدث على السجية والأحمدي نسبة إلى السيد (أحمد البدويِّ) صاحب المقام الشهير بطنطا. وأصل المثل ما ذكر بكتب مناقبه أنه كان له بساط صغير على قدر جلوسه يسع من أرادوا الجلوس معه يجلسون كيفما يشاؤون ولا يخفى على فطنة القارئ ما في هذه المناقب من مبالغات لا يقبلها العقل.

****



81-"تجري جري الوحوش غير رزقك ما تحوش"

ويراد به طلب الرزق بالمعروف والعدل فالرزق مقسوم بيد الله وهو شبيه بالحديث الإسرائيلي ذائع الشهرة: " يا اِبنَ آدمَ خَلَقتُكَ لِلعِبَادةَ فَلا تَلعَب، وَقسَمتُ لَكَ رِزقُكَ فَلا تَتعَب، فَإِن رَضِيتَ بِمَا قَسَمتُهُ لَكَ أَرَحتَ قَلبَكَ وَبَدنَكَ، وكُنتَ عِندِي مَحمُوداً، وإِن لَم تَرضَ بِمَا قَسَمتُهُ لَكَ فَوَعِزَّتِي وَجَلالِي لأُسَلِّطَنَّ عَلَيكَ الدُنيَا تَركُضُ فِيهَا رَكضَ الوُحوش فِي البَرِيَّةَ، ثُمَّ لاَ يَكُونُ لَكَ فِيهَا إِلا مَا قَسَمتُهُ لَكَ، وَكُنتَ عِندِي مَذمُومَاً".

فالتمهل والتأني مطلوبان ونحن نسعى في الدنيا ولأهل دارفور مثل لطيف: "الدنيا دبنقة دردقيها بشيش" أي الدنيا كالإناء الطيني تعامل معه برفق كي لا ينكسر.

****

82-" الجاري في الخير كفاعله"

وهو مطابق لحديث النبي صلى الله عليه وسلم (إن الدَّال على الخير كفاعله.) وفيه حث على السعي في الخير.



83-"الحبس حبس ولو في بستان"

وهو من الأمثال العامية والعقاب بالحبس من الأمور التي لا تستقيم مع الفطرة البشرية التي تسعى للحرية كما أنه لا يحقق الفائدة المرجوة بل يفرخ مجرمين جدد عبر الاختلاط بمعتادي الإجرام على العكس من العقوبات الفورية والوقتية التي تفيد المجتمع وتبدل سلوك المجرم وتقومه مثل أن يكون الحكم حفظ أجزاء من القرآن أو العمل في الزراعة في المناطق المستصلحة أو في البناء في المدن العمرانية نظير أجر ولوقت معلوم ففي هذه العقوبات بناء لصفات وملامح جديدة للإنسان المخطئ ليعود كعضو صالح ومفيد في مجتمعه.

****



84-"الدرهم الأبيض ينفع في اليوم الأسود"

وهو من الأمثال العامية وفيه حث على التوفير والاعتدال في الإنفاق فلا البسطة ولا التقتير.

وضده المثل الشعبي: "اِصرف ما في الجيب يأتيك ما في الغيب" وفيه نظرة قاصرة لا ترى سوى الحاضر ولا تحتاط للمستقبل.

****



85-"رجعت ريمة لعادتها القديمة" وقيل "حليمة"

ويماثله من الأمثال العربية: "عادت لعترها لميس." والعتر هو الأصل. ويقال هذا المثل في العادات الذميمة التي لا يلبث المرء أن يعود إليها بعد الإقلاع عنها. تنصح الدراسات الحديثة بتطوير أنماط التفكير للتغلب على حالات الردة هذه فأن تدرب ذاتك على عبارات مثل: "لن أفعل" بدلاً من "لا أستطيع" فالعبارة الأولى "لن أفعل" تعبر عن قرار داخلي نابع من الذات قادر على التصدي للقيود الخارجية التي تمثلها العبارة الثانية "لا أستطيع". ومن العبارات الأخرى: "لو- ثم" فلو تمثل الدافع للتغيير وثم هي الخطوات التي من شأنها إحداث هذا التغيير. ويضاف لذلك ضرورة خلق أجواء بيئية مختلفة للإقلاع عن العادات الذميمة مثل تجنب أصحاب السوء.

****



86-"زي بوابة جحا؛ وسع على قلة فايدة "

وهو من الأمثال العامية ويرمي إلى الشيء العظيم يُبنى عبثاً دون فائدة كباب كبير بالصحراء يمر به الحجاج في طريق الحج يزعمون أنه من بناء جحا فيتندرون عليه عند رؤيته.

****

87- "سلامة الإنسان فِي حلاوة اللسان"

أي في حفظ اللسان وهي من مكارم الأخلاق التي تحول دون الفحش من القول وإرشاد الناس بالرفق والقول الطيب.
وفي المثل الشعبي: "الكلام الحلو بيمرق الديب من جحرو"

****

88-"الشكوى لغير اللّه مذلة "

فالأمر كله بيد الله يغير من حال لحال والشكوى لغيره هي اعتراض على قضائه وقدره عز وجل وعلى هذا نصت الأديان والشرائع السماوية.

****

89-"الشماته تبان في عين الشمتان"

وهو من الأمثال العامية والشماتة من الصفات الذميمة التي تناقض المروءة لكن انتظار استدارة الأيام وتحول الخطوب لهي من الأمور التي تشفي صدر المظلوم فتصبح درساً للظالم حينما يلقى جزاء ظلمه بنفس قسوته.

****



90-"صاحب بالين كداب "

وهو من الأمثال العامية التي يشهد على زيفها الواقع والتجربة فمن علماء المسلمين الكثير ممن أجادوا في أكثر من ضرب من ضروب العلم إضافة إلى عملهم بمهنهم الأساسية كالتجارة مثلاً من أمثالهم العالم العربي (أبو يوسف يعقوب بن اسحاق الكندي) والذي برع في الفلك والكيمياء والطب والفلسفة والرياضيات وعلم النفس والمنطق والفلك والموسيقى. ولا يصح الاستدلال على هذا المثل بقوله تعالى: (مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ). فشتان بين مناسبة الآية التي نزلت في المنافقين وهذا المثل.

أما المثل "سبع صنايع والبخت ضايع" ويطلق على الشخص متعدد المواهب ولا يجد وظيفة فهو أقرب إلى مصادفة توقيته ومكانه في عالمنا العربي وفي هذا الوقت بالذات ألم يصادفكَ يومٌ أن أجريت مقابلة مع صاحب عمل وقال لك: أنت "**Overqualified**"؟!!. أنا حدث لي ذلك في مقابلة مع مستشفى فالمهارات والقدرات والخبرات ليست دائماً معياراً للتوظيف في بيئتنا العربية.

****



91-"ضرب وبكى وسبق واشتكى"

من الأمثال العامية ويساق عند الحديث عن المعتدي الذي يسارع بالشكوى حتى يقطع الطريق على شكوى صاحب الحق المعتدى عليه وكثيراً ما نلحظ هذا في أعمالنا وللأسف يوجد الكثير من المديرين ذوي الأذن الواحدة الذين يسمعون لأول طارق لأبوابهم شاكياً فيصدروا أحكامهم طوعاً لأهوائهم دون السماع للطرف الآخر.
لذا فالمدير الناجح كالقاضي الفطن يستمع للجميع دون تحيز للوصول للفصل العادل والحكم الصائب.

****

92-"الطمع يقل ما جمع ":

فالرضا بما قسمه الله واجب مع السعي و"لا أفسد الرجل مثل الطمع" كما قال الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

93-"عادي أمير ولا تعادي غفير".

وهو مثل عامي مرتبك المعنى فالأخلاق وثقافة الاختلاف ليست حكراً على منزلة أو طائفة دون أخرى فكم من فقير معدم يمتلك من الأخلاق مالا يمتلكه الوجهاء والعكس جائز. وينقصنا في مجتمعاتنا تقبل الآخر واحترام الاختلاف.

****

94-"العاقل تعبان"

من الأمثال العامية وغالب الظن أن أصله مستمد من مقولة لعمرو بن العاص في معرض نصحه لابنه قائلاً: "استراح مَنْ لَا عَقْلَ له."
ولا يتناقض المثل مع مثل عامي دارج هو "أصحاب العقول في راحة" فالقصد فيه راحة ذوي الألباب في البعد عن الحمقى.

****



95-"فخر المرء بفضله أولى من فخره بأصله"

فالإنسان يصنع مكانته بعمله وجهده وليس بأصله ونسبه وشرفه وانتشر في المجتمع من يحاولوا صنع مكانتهم بالانتساب للأشراف ولو زوراً وبهتاناً والعمل والجهد والجد أنجع وأشرف وأقدر على صوغ مجتمع قوي.

****

96-"نواية تسند الجرة أو الزير الكبير"

من الأمثال العامية والنواة على صغر حجمها تستند إليها الجرة فتمنعها من الميل والمثل يقصد عدم الاستهانة بالشيء الصغير فلربما كان له فائدة عظيمة.

ولنا في خلق الله المثل الأعلى فمِمَا يتكون الكون مثلاً؟ من جسيمات صغيرة هي الكواركات واللبتونات واللتان تتفاعلا عبر أربع قوى ليتشكل الكون وهكذا الحال حينما ننظر لأجسادنا، فالجسد يتكون من أعضاء والأعضاء تتألف من أنسجة والأنسجة من خلايا وفي قلب الخلية النواة وبداخل النواة تقبع المادة الوراثية وهي بمثابة العقل المدبر.

وفي الأمثال الفلسطينية يقولون: "صرارة بتسند حجر".



97-"هين قرشك ولا تهين نفسك "

من الأمثال العامية والقرش من المال وهو من الأمثال التي حطت من قيم المجتمع فالمال لا يشتري مكانة ولا ينبغي أن يكون مقابلاً لدفع المهانة. فكم من مصلحة لا تُقضى إلا بدفع المال لقضائها وهو الوضع غير المحمود مما أدى لانتشار الرشوة والفساد.

علاوة على ظاهرة البقشيش أو رسوم إضافية نظير الخدمة بالمقاهي والمطاعم فكانت بدايتها مكرمة وتحولت بمرور الوقت إلى الأجبار أحياناً وبسيف الحياء أحياناً أخرى.

****

98-"وجع ساعة ولا كل ساعة "

من الأمثال العامية ويعني أن الإسراع في الأخذ بالأسباب وأخذ العلاج ولو كان مراً علقماً أهون الطرق للشفاء السريع وتضميد الجروح.

99-"يا بخت من بكاني وبكى الناس عليّ، ويا ويل من ضحكني وضحك الناس عليّ"

من الأمثال العامية ويشير المثل إلى ضرورة شكر من يقدمون لنا النصح والموعظة والإرشاد وإن كان مؤلماً فهو الحقيقة التي ينبغي أن نتعامل على أساسها حتى وإن كانت قاسية وذلك أفضل ممن يخفي علينا الحقيقة ويضحك في وجوهنا.

****

100- "ازرع الخير ولو في غير موضعه"

وقيل أصل المثل أبيات للشاعر (أبي الفتح البستي) وهو شاعر ووزير لإمارة (بست) التابعة لسجستان ببلاد الأفغان تقول:

"ازرع جميلاً ولو في غير موضعه فلا يضيع جميل أينما زرعا

إن الجميل وإن طال الزمان به فليس يحصده إلا الذي زرعا"

ولكن لم يتسنَّ التيقن من صحة نسبة البيتين للشاعر إلا أنه له أبيات قريبة من هذا المعنى تقول:

زرَعَ المحبّةَ في الضّمائرِ كُلِّها. لكَ خِلقَةٌ في أحسَنِ التّقويمِ

أحسِنْ إلـى النّـاسِ تَستَعبِدْ قُلوبَهُمُ. فطالَمَـا استعبدَ الإنسـانَ إحسانُ

مَنْ يزرعِ الشّـرّ يَحصدْ في عواقِبِـهِ. نَدامـةً ولِحَصْـدِ الزرعِ إِبّـانُ

وهي دعوة لبذر بذور الخير في كل مكان دون انتظار الجزاء والمقابل فالخير من الله وإلى الله.

****

المراجع والمصادر

1-أمثال العرب للمفضل الضبي.

2-أشهر الأمثال العربية وليد ناصيف.

3-مضاهاة أمثال كتاب كليلة ودمنة بما أشبهها من أشعار العرب استخرجها أبي عبد الله محمد بن حسين بن عمر اليمني. تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم.

4-الدرة اليتيمة في الأمثال القديمة إبراهيم سركيس اللبناني.

5-الأمثال العامية أحمد تيمور باشا.

6-موسوعة الأمثال الشعبية الفلسطينية لمحمد توفيق السهلي.

****



السيرة الذاتية للكاتب

محمد فتحي عبد العال

كاتب وباحث مصري

بكالوريوس صيدلة -جامعة الزقازيق**2004**

دبلوم الدراسات العليا في الميكروبيولوجي التطبيقية- جامعة الزقازيق**2006**

ماجستير في الكيمياء الحيوية- جامعة الزقازيق**2014**

دبلوم إدارة الجودة الشاملة - أكاديمية السادات للعلوم الإدارية **2015**

دبلوم الدراسات العليا في الدراسات الإسلامية - المعهد العالي للدراسات الإسلامية **2016**

شهادة معهد إعداد الدعاة-المركز الثقافي الإسلامي- وزارة الأوقاف **2017**

شهادة البرنامج التدريبي لأكاديمية زاد الإسلامية (أون لاين **2019**)

العديد من الكورسات والدورات التدريبية في مجال الإحصاء من أكاديمية سايلور (أون لاين**2019**) ومن كلية العلوم جامعة الزقازيق والمعلوماتية الحيوية من جامعة بكين (كورسيرا أون لاين **2019**)

العديد من الكورسات والدورات التدريبية في مجال الجودة الطبية منها شهادة تخصص سلامة المرضى من جامعة جون هوبكينز (كورسيرا أون لاين**2018**) ومن جامعة ستانفورد أون لاين **2019** وشهادة تخصص في تطوير الأداء ستة سيجما الحزام الأخضر جامعة جورجيا (كورسيرا أون لاين **2018**)

العديد من الدورات في مجال الإدارة ومنها الدورة التأسيسية لإعداد القيادات التنفيذية والإدارية والنقابية –وزارة الشباب بالتعاون مع لجنة التعليم بنادي الصيادلة ونقابة صيادلة الشرقية **2015**

دورات في تدريب المدربين من مركز سيسكو **2017** ومن مركز التنمية الثقافية والتكنولوجية بمحافظة الشرقية **2017** و**TeamSTEPPS Master Trainer 2018**

عضو باللجنة التدريبية بمجلس الاعتماد الدولي للدراسات والأبحاث الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية

الدكتوراه الفخرية من أكاديمية السلام بألمانيا **2018**

تكريم كصيدلي مثالي من نقابة صيادلة الشرقية ودرع نقابة صيادلة الشرقية**2015**

تكريم كصيدلي متميز من نقابة صيادلة الشرقية والهيئة العامة للتأمين الصحي فرع الشرقية ودرع نقابة صيادلة مصر **2016**

تكريم كصيدلي مثالي من الهيئة العامة للتأمين الصحي فرع الشرقية **2016**

شهادة شكر وتقدير من مجلة مبدعون ووكالة مرآة الحياة العراقية **2018** ومن المركز العراقي للأدباء والفنانين الشباب وجريدة طريق القوم بالعراق **2019** ومن صحيفة صدى المستقبل بليبيا **2019.**

شهادة تقديرية من مبادرة "الباحثون العراقيون" **2018**

درع الإبداع والتميز وشهادة تقدير من مجلة أمارجي الأدبية العراقية **2018**

صيدلي ورئيس قسم الجودة ومدير المكتب الفني بالهيئة العامة للتأمين الصحي فرع الشرقية سابقاً

صيدلي بمستشفى المواساة الدمام-الجبيل الصناعية سابقاً

مدير الصيدلية الداخلية ومسؤول سلامة المرضى وإدارة المخاطر ومؤشرات الأداء بمستشفى الفلاح الدولي بالرياض سابقاً

مستشار طبي بشركتي**CAT** و**237 COMMUNICATIONS JLT** بمصر والسعودية والإمارات سابقاً

كاتب وباحث ثقافي بالعديد من الصحف العربية والبوابات الإلكتروبية في مجالات الطب والعلوم والتاريخ والحضارات الإنسانية والدراسات الدينية ومن الصحف الورقية التي أنشر بها مقسمة حسب بلدانها:

الجزائر: صحيفة صوت الأحرار الجزائرية (صفحة أسبوعية ثابتة تحت عنوان مساحة رأي)

صحيفة الحوار الجزائرية- صحيفة الجديد الجزائرية-صحيفة الجمهورية الجزائرية – صحيفة كواليس الجزائرية.

مصر: صحيفة الأهرام –صحيفة العروبة-صحيفة الزمان-صحيفة أخبار الأدب-صحيفة الرأي

العراق: صحيفة الزوراء العراقية –مجلة أمارجي الأدبية العراقية- صحيفة النهار العراقية-صحيفة البينة العراقية الجديدة-صحيفة جدار العراقية- صحيفة الكلمة الحرة العراقية –صحيفة ثقافية كل الأخبار العراقية –مجلة مبدعون العراقية –صحيفة سيروان الكردية.

السودان: صحيفة آخر لحظة السودانية.

ليبيا: صحيفة صدى المستقبل الليبية – صحيفة فسانيا الليبية.

حول العالم: صحيفة صوت بلادي بالولايات المتحدة الأمريكية (مقال طبي شهري) - صحيفة أيام كندية (مقال ثقافي شهري).

البوابات الإلكترونية مثل: الجمهورية أون لاين- موقع الدستور الإلكتروني (أمان) - موقع هافينغتون بوست الأمريكي -عربي بوست-ساسة بوست

-بوابتي تونس-راديو صوت بيروت الدولي -راديو صوت القلم الجزائري - فينيق-بقجة -صحيفة المثقف الإلكترونية-فوكس نيوز مصر -الراكوبة - سودانيز أون لاين -صحيفة الفكر الكردية الإلكترونية-صحيفة الحدث الإلكترونية من لندن -صحيفة الفيصل من باريس-صحيفة المنار العراقية الإلكترونية-بوابة الحضارات التابعة لمؤسسة الأهرام.

الجوائز الحاصل عليها: شهادة تكريم من اتحاد الصيادلة العرب وشعبة المبدعين العرب عن كتابي تأملات بين العلم والدين والحضارة معرض القاهرة الدولي **2020**

شهادة تكريم للحصول على المركز الأول في فرع الدراسات من مؤسسة النيل والفرات للطبع والنشر والتوزيع عن كتابي جائحة العصر **2020**

تكريم كصيدلي مثالي من الهيئة العامة للتأمين الصحي فرع الشرقية **2016**

تكريم كصيدلي مثالي من نقابة صيادلة الشرقية **2015** ودرع النقابة.

تكريم بدرع الإبداع من مجلة أمارجي الأدبية العراقية **2018**.

****



حكايات الامثال

دراسة أدبية

د. محمد فتحي عبدالعال

الطبعة الأولى
1442 هـ 2021 م
دار ديوان العرب للنشر والتوزيع
مصر – بورسعيد

جوال: 00201211132879

E-mail: mohamedhamdy217217@gmail.com